فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الثلاثاء 24 رجب 1447هـ 13 يناير/ كانون الثاني 2026 Tuesday 13 January 2026 | العدد 6271 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

حمـاس: «أونـــروا» تنتهـــك الهوية الوطنية الفلسطينية وتستهدف وعي الأجيال

بيروت/ فلسطين:

تتواصل ردود الفعل الفلسطينية الغاضبة في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، على خلفية ما اعتُبر اعتداءً مباشرًا على الهوية الوطنية الفلسطينية، عقب خطوات وإجراءات نُسبت إلى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، شملت حذف اسم "فلسطين" من مواد تعليمية، ومنع استخدام الرموز الوطنية داخل مدارسها ومؤسساتها.

2

حلس لـ«فلسطين»: أكثر من نصف الأدوية مفقود والمرضى يدفعون الثمن

غزة/ نور الدين صالح:

حذّر مدير دائرة الرعاية الصيدلانية في وزارة الصحة بقطاع غزة، د. علاء حلس، من تفاقم غير مسبوق في أزمة الأدوية والمستهلكات الطبية داخل القطاع، مؤكداً أن الواقع الدوائي وصل إلى مستويات "خطيرة تهدد حياة آلاف المرضى وتشلّ قطاعات واسعة من الخدمات الصحية".

وقال حلس لصحيفة "فلسطين": إن "أكثر من 51% من قائمة الأدوية الأساسية الخاصة بوزارة الصحة أصبحت صفراً، في حين

5

الصحة: 7 شهداء و4 مصابين وصلوا لمستشفيات غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في غزة وصول 7 شهداء، بينهم 5 "انتشال"، و4 مصابين إلى مستشفيات القطاع خلال الـ24 ساعة.

وأوضحت الصحة في بيان أمس، أن إجمالي الشهداء منذ وقف إطلاق النار في 11تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، بلغ 442 شهيدًا، والإصابات 1,240 مصابًا، وحالات الانتشال 697.

3

اغتيـال مديـر مباحـث خانيونس على يد عملاء الاحتلال الإسرائيلي

خان يونس/ فلسطين:

استشهد المقدم محمود أحمد الأسطل (40 عامًا)، مدير مباحث شرطة خانيونس، صباح أمس الاثنين، إثر إطلاق عملاء الاحتلال الإسرائيلي النار عليه في منطقة المواصي، في حين أدانت وزارة الداخلية والأمن الوطني الفلسطينية والجهاز الأمني والفصائل والمجتمع المحلي هذه الجريمة

3

مواطنون يؤدون صلاة الجناة على مدير مباحث شرطة خان يونس محمود الأسطل (تصوير/ رمضان الأغا)

إصابـــة فلسطينـــي برصـــاص الاحتـــلال وهـــدم منشـــآت زراعيـــة بالضفـــة

القدس المحتلة-الخليل/ فلسطين:

أصيب مواطن فلسطيني، مساء أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدة الرام شمالي شرق القدس المحتلة، وهي الإصابة الثانية منذ صباح أمس، وفق جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

وقالت الجمعية إن الشاب (35 عامًا) أصيب برصاص حي في الصدر أثناء محاولته اجتياز جدار الفصل العنصري، ونُقل إلى المستشفى لتلقي العلاج، فيما أُصيب مواطن آخر صباح اليوم برصاصة في القدم بالقرب من نفس الجدار.

وأشارت الجمعية إلى تكرار حوادث إطلاق النار على العمال والمدنيين الفلسطينيين قرب الجدار أثناء محاولتهم الوصول إلى أماكن عملهم في القدس والداخل المحتل.

وفي سياق متصل، هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي اليوم ثلاث آبار مياه وبركسًا زراعيًا لتربية المواشي

2

قوات الاحتلال تهدم منزلًا في بلدة شقبا غرب رام الله أمس (فلسطين)

3 أشهـر على الاتفـاق.. هيئات أممية وحقوقية تفضح استمرار الإبادة الإسرائيلية

غزة/ محمد عيد:

على الرغم من مرور ثلاثة أشهر على اتفاق وقف الإبادة الجماعية على غزة، فإن هيئات أممية وحقوقية تفضح استمرار الإبادة الإسرائيلية عبر عمليات القتل والدمار والتهجير والسيطرة الإسرائيلية الشاملة على حياة أزيد عن 2.4 مليون إنسان في القطاع الذي يشهد أسوأ أزمة إنسانية في العصر الحديث. وكشفت هيئات الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية والحقوقية، تنصل (إسرائيل) من الاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ في 10 أكتوبر/ تشرين أول 2025 برعاية (مصر، قطر، تركيا) وإشراف الإدارة الأمريكية، وسط

3

المنخفضات الجوية تكشف عمق الأزمة البيئية في قطاع غزة

غزة/ هدى الدلو:

مع كل منخفض جوي، تتجدد معاناة سكان قطاع غزة، إذ تتحول الأمطار الغزيرة من نعمة منتظرة إلى نقمة تثقل كاهل آلاف المواطنين، ولا سيما في المناطق المكتظة

4

ترمب ومتاهة غزة.. العناد الإسرائيلي يعطل المرحلة الثانية

غزة/ عبد الرحمن يونس:

يأتي تأخّر الرئيس الأمريكي دونالد ترمب في الإعلان الرسمي عن تشكيل ما يُعرف بـ«مجلس السلام» الخاص بإدارة شؤون قطاع غزة، في لحظة سياسية بالغة التعقيد، تتداخل فيها اعتبارات الميدان مع حسابات إقليمية وضغوط السياسة الداخلية الإسرائيلية، ولا سيما فيما يتعلق بالمرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار. هذا التأجيل، الذي يتجاوز البعد الإجرائي، يعكس مأزقًا سياسيًا تواجهه الإدارة الأمريكية في الانتقال من إدارة الحرب إلى محاولة رسم معالم ما يُسمّى «اليوم

2

صفارات الإسعاف تصرخ باسم الأسرى.. غزة تطالب بالإفراج عن الطواقم الطبية المعتقلة

غزة/ جمال غيث:

على إيقاع صفارات الإسعاف التي اخترقت صمت الشوارع المثقلة بالركام والحزن، شقت سيارات الإسعاف طريقها في عدة أحياء بمدينة غزة، في مشهد اختزل وجع المنظومة الصحية الفلسطينية ومسيرتها تحت النار.

تقدمت المركبات طواقم طبية بزيها الرسمي، رافعة صور زملائهم المعتقلين، حتى وصلت إلى مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، حيث نظمت وقفة ومسيرة تضامنية مع الأسرى من الأطباء والممرضين والمسعفين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وشارك في المسيرة ضباط ومسعفون تابعون للمديرية العامة للخدمات الطبية العسكرية، وأهالي الأسرى ومحررون، رافعين صور عدد من الكوادر الصحية المعتقلة، من بينهم

7

طواقم الإسعاف تشارك في وقفة للمطالبة بالإفراج عن الأسرى (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

موجة إنفلونزا شتوية تضرب غزة... أطفال بلا دواء في مواجهة البرد والمرض

غزة/ صفاء عاشور:

مع اشتداد موجات البرد وبلوغ فصل الشتاء ذروته، تشهد مناطق واسعة من قطاع غزة انتشارًا مقلقًا لأمراض الإنفلونزا والالتهابات التنفسية بين الأطفال، في وقت تعجز فيه

4

رحلوا معًا وبقي الوجع... حكاية «الثلاثي المرح» فـــي غـــزة

غزة/ محمد حجازي:

خلف صمت الجدران التي اعتادت صخب التشجيع وضحكات "اللَّمّة" العائلية، يجلس اليوم محمد الدهشان "أبو رفيق"

7

إصابة فلسطيني برصاص الاحتلال وهدم منشآت زراعية بالضفة

القدس المحتلة-الخليل/ فلسطين:
أُصيب مواطن آخر صباح اليوم برصاصة في القدم بالقرب من نفس الجدار. وأشارت الجمعية إلى تكرار حوادث إطلاق النار على العمال والمدنيين الفلسطينيين قرب الجدار أثناء محاولتهم الوصول إلى أماكن عملهم في القدس والداخل المحتل.
وفي سياق متصل، هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي اليوم ثلاث آبار مياه وبركسًا زراعيًا لتربية المواشي والدواجن في بلدة بيت أمر شمالي مدينة الخليل، بحسب صاحب البركس محمد أبو ماريا، الذي أكد أنه يمتلك الأرض قانونيًا ويسعى لحمايتها عبر المؤسسات الحقوقية، إلا أن الاحتلال استمر في تهديده بالهدم.
وأوضح أبو ماريا أن المنشآت المستهدفة تقع بالقرب من مستوطنة "كرميه تسور"، المقامة على أراضٍ فلسطينية خاصة شمال الخليل، في إطارٍ ما وصفه بـ "المخططات المستمرة للمستوطنين ضد الأراضي الفلسطينية".
القدس المحتلة-الخليل/ فلسطين:
أصيب مواطن فلسطيني، مساء أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدة الرام شمالي شرق القدس المحتلة، وهي الإصابة الثانية منذ صباح أمس، وفق جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.
وقالت الجمعية إن الشاب (35 عامًا) أصيب برصاص حي في الصدر أثناء محاولته اجتياز جدار الفصل العنصري، ونُقل إلى المستشفى لتلقي العلاج، فيما

تصاعد اعتداءات المستوطنين بالضفة بنسبة 25 % خلال 2025

القدس المحتلة/ فلسطين:
أظهرت إحصاءات رسمية إسرائيلية ارتفاعاً لافتاً في جرائم المستوطنين بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية، مسجلة زيادة بنسبة 25 % خلال عام 2025.
وذكرت صحيفة "هآرتس" أن وتيرة ما تصفه بـ"العنف القومي اليهودي"، شهدت تصاعداً حاداً ومتواصلاً منذ السابع من تشرين الأول 2023.
وأفادت أن بيانات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، رصدت 1720 حادثة عنف نفذها مستوطنون ضد فلسطينيين منذ اندلاع الحرب على قطاع غزة في أكتوبر 2023.
ووفق معطيات فلسطينية رسمية، أسفرت هذه الاعتداءات منذ بداية الحرب عن استشهاد 1106 فلسطينيين في الضفة الغربية والقدس، وإصابة نحو 11 ألفاً، إضافة إلى اعتقال أكثر من 21 ألفاً.
وبيّنت الصحيفة أن عام 2025 شهد تسجيل 845 جريمة عنف ارتكبها مستوطنون، أدت إلى مقتل استشهاد فلسطينيين وإصابة قرابة 200 آخرين.
وأشارت إلى أن هذه الأرقام تمثل زيادة بنحو ربع العدد مقارنة بعام 2024، الذي شهد 675 حادثة أسفرت عن ستة شهداء و149 جريحاً.
ولفت التقرير إلى تصاعد متدرج في الجرائم، حيث ارتفعت من 317 حادثة في النصف الأول من 2024 إلى 358 في النصف الثاني، ثم قفزت إلى 440 حادثة في النصف الأول من 2025.
وأضافت أن النصف الثاني من 2025 سجل 405 حوادث، فيما شهد شهر يونيو وحده 100 جريمة، بزيادة تقارب 50 % عن الشهر نفسه من العام الماضي.
وبيّنت أن محافظة نابلس تصدرت الاعتداءات خلال 2025 بنسبة 33 %، تلتها رام الله والخليل بنحو 19 % لكل منهما.
وربط الجيش الإسرائيلي بين تصاعد العنف والتوسع الكبير في الاستيطان الرعوي، حيث أُنشئت نحو 90 بؤرة جديدة منذ بداية الحرب.
وأكد ضباط في الجيش أن هذا التوسع أسهم بشكل مباشر في تفجير الأوضاع الميدانية، محذرين من أن استمرار الاعتداءات يهدد بتصعيد أمني أوسع في الضفة الغربية.
وحذرت الصحيفة من أن هذا المنحى يثير قلق الجيش الإسرائيلي، في ظل ما وصفته بتقاعس الشرطة وجهاز الشاباك عن ردع المستوطنين.
ونقلت عن مصادر عسكرية أن استمرار الاعتداءات قد يفرض تعزيزات عسكرية كبيرة في الضفة الغربية على حساب مهام أخرى.
وأكدت المصادر أن الجرائم لم تعد حوادث فردية، بل باتت تنفذها مجموعات منظمة تحظى بدعم سياسي ونشاط يميني متطرف.
وأوضحت الصحيفة أن الاعتداءات شملت الضرب، وإقامة حواجز، وتخريب ممتلكات، وإحراق مركبات، واستهداف الأراضي الزراعية والمقدسات الفلسطينية.
ويقطن في الضفة الغربية قرابة 750 ألف مستوطن إسرائيلي، بينهم نحو 250 ألفاً شرق القدس، وسط تصاعد اعتداءاتهم اليومية الهادفة إلى تضييق الخناق على الفلسطينيين ودفعهم إلى الرحيل القسري.

حماس: "أونروا" تنتهك الهوية الوطنية الفلسطينية وتستهدف وعي الأجيال

بيروت/ فلسطين:
تتواصل ردود الفعل الفلسطينية الغاضبة في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، على خلفية ما اعتُبر اعتداءً مباشرًا على الهوية الوطنية الفلسطينية، عقب خطوات وإجراءات نُسبت إلى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، شملت حذف اسم "فلسطين" من مواد تعليمية، ومنع استخدام الرموز الوطنية داخل مدارسها ومؤسساتها.
وفي هذا الإطار، أصدر "العمل الجماهيري" في "حركة حماس" في لبنان بيانًا شديد اللهجة أمس، اتهم فيه "أونروا" بتنظيم "حملة ممنهجة" تستهدف الهوية الوطنية الفلسطينية والرموز المرتبطة بالقضية، معتبرًا أن ما يجري لا يمكن فصله عن محاولات أوسع لطمس الوعي الوطني وتغييب القضية الفلسطينية عن الأجيال الناشئة.
وأشار البيان، إلى أنّ "هذه الحملة تشمل شطب اسم فلسطين، ومنع استخدام خريطة فلسطين، ومحو كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية من المناهج الدراسية، إضافة إلى منع الطلاب والموظفين من حمل أو رفع أي من الرموز الوطنية، كخريطة فلسطين أو ارتداء الكوفية الفلسطينية، ومعاقبة الموظفين على أي نشاط أو تعبير ذي بعد وطني".
وأكدت حركة "حماس" في لبنان أن هذا السلوك يستهدف بشكل مباشر القضية الفلسطينية والهوية الوطنية، ويخدم مخططات الاحتلال الإسرائيلي الرامية إلى شطب القضية وتفريغها من مضمونها التاريخي والوطني، معتبرة أن هذه السياسات تشكّل اعتداءً حضاريًا وثقافيًا وسياسيًا على الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.
كما شدد البيان على أن "ما تقوم به الأونروا يتناقض مع القوانين والقرارات الدولية التي تعترف بالقضية الفلسطينية وبحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة، إضافة إلى حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، فضلًا عن تعاضه مع مبادئ حقوق الإنسان التي تكفل حرية الرأي والتعبير".
وحملت حركة "حماس" وكالة "أونروا" المسؤولية الكاملة عن هذا "الاستهداف" للهوية الوطنية الفلسطينية، داعيةً إلى تصحيح جذري ونهائي لهذا المسار، وإعادة الاعتبار لكل ما يتعلق بفلسطين والهوية الوطنية في المناهج الدراسية ومؤسسات الوكالة.
كما حيّت التحركات والاحتجاجات الشعبية والطلابية الرافضة لنهج أونروا، واعتبرتها تعبيرًا صادقًا عن الانتماء الوطني والتمسك بالحقوق الثابتة.
ويأتي بيان حركة "حماس" في سياق سلسلة مواقف وبيانات استنكار صدرت عن مؤسسات وطنية، وهيئات شبابية وطلابية فلسطينية، رافقتها تحركات ميدانية، تمثلت بإضرابات مدرسية وإغلاقات لعدد من مدارس الأونروا في المخيمات، رفضًا لما اعتُبر مساسًا بالهوية الوطنية الفلسطينية ووعي الطلبة.
وتندرج هذه التطورات ضمن مسار متراكم من التوتر بين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وإدارة الأونروا، على خلفية سياسات تعليمية وإدارية أثارت خلال السنوات الماضية احتجاجات متكررة داخل المخيمات.
وشملت هذه السياسات فصل وإيقاف عدد من المعلمين والموظفين بحجة "الحياد"، وتقليص الخدمات التعليمية والصحية، ما اعتبرته القوى الفلسطينية استهدافًا للحقوق الوطنية والاجتماعية للاجئين.
وخلال مراحل سابقة، شهدت مدارس ومراكز "أونروا" إضرابات واعتصامات، احتجاجًا على ما وُصف بتهميش البعد الوطني في العملية التعليمية، وسط اتهامات لإدارة الوكالة بالرضوخ لضغوط سياسية تتناقض مع تفويضها الأممي، القائم على حماية حقوق اللاجئين الفلسطينيين والحفاظ على ذاكرتهم الوطنية وروايتهم التاريخية.
وأعادت قضية حذف اسم "فلسطين" ومنع الرموز الوطنية الجدل إلى الواجهة، باعتبارها حلقة جديدة في هذا المسار المثير للجدل، وشرارة لتصعيد طلابي وشعبي واسع، يضع مستقبل التعليم في مدارس الأونروا ودورها كشاهد دولي على نكبة الشعب الفلسطيني وحقه في العودة، موضع تساؤل متجدد.

ترمب ومتاهة غزة.. العناد الإسرائيلي يعطل المرحلة الثانية

غزة/ عبد الرحمن يونس:
يأتي تأخّر الرئيس الأمريكي دونالد ترمب في الإعلان الرسمي عن تشكيل ما يُعرف بـ«مجلس السلام» الخاص بإدارة شؤون قطاع غزة، في لحظة سياسية بالغة التعقيد، تتداخل فيها اعتبارات الميدان مع حسابات إقليمية وضغوط السياسة الداخلية الإسرائيلية، ولا سيما فيما يتعلق بالمرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار. هذا التأجيل، الذي يتجاوز البعد الإجرائي، يعكس مأزقًا سياسيًا تواجهه الإدارة الأمريكية في الانتقال من إدارة الحرب إلى محاولة رسم معالم ما يُسمّى «اليوم التالي» في قطاع غزة.
ويرى الكاتب السياسي معين نعيم، لصحيفة "فلسطين"، أن إرجاء الإعلان عن المجلس يعكس حجم التعقيدات السياسية واللوجستية المحيطة بمستقبل القطاع، مشيرًا إلى أن واشنطن تسعى لتوفير غطاء دبلوماسي وتنظيمي أكثر تماسكًا قبل الإقدام على خطوة قد تتحول إلى عبء سياسي وأمني إذا أعلنت دون توافقات كافية. فالإدارة الأمريكية، بحسب نعيم، تدرك أن أي جسم إداري يُفرض على غزة في ظل استمرار الاحتلال والواقع الميداني المتفجر سيكون عرضة للفشل منذ لحظاته الأولى.
ويضع هذا التأجيل في إطار سعي إدارة ترمب إلى بلورة رؤية متكاملة للمرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، وهي مرحلة لا تقتصر على الجوانب الإنسانية أو الإدارية فحسب، بل تمس جوهر السيطرة والسيادة على القطاع. وتشمل هذه المرحلة، وفق الطروحات المتداولة، ثلاثة ملفات حساسة: تشكيل لجنة من التكنوقراط لإدارة شؤون غزة، نشر قوات استقرار دولية، وملف نزع السلاح، الذي يُعد الأكثر تعقيدًا وإثارة للجدل.
في المقابل، يشير الكاتب المختص بالشأن الأمريكي ماهر عبد القادر إلى أن أحد الأسباب الرئيسة وراء هذا التأخير يتمثل في القلق المتزايد من نية رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو المماطلة في تطبيق المرحلة الثانية من الاتفاق. ويوضح عبد القادر أن نتنياهو يسعى إلى الإبقاء على احتلال أكثر من نصف مساحة القطاع وعدم الانسحاب منه، مستفيدًا من الواقع السياسي الداخلي في إسرائيل، خاصة مع اقتراب الانتخابات التشريعية المقررة في أكتوبر المقبل، حيث أصبح استمرار الحرب ورقة سياسية أساسية لبقائه.
ويؤكد عبد القادر أن نتنياهو يتخذ من ملف نزع سلاح المقاومة ذريعة رئيسية لتعطيل المرحلة الثانية، رغم أن هذا الملف لم يُحسم سياسيًا أو ميدانيًا، ويُستخدم كأداة ضغط لإعادة فرض شروط جديدة تُفرغ الاتفاق من مضمونه. هذا التعنّت الإسرائيلي يضع الإدارة الأمريكية في موقف حرج، إذ تجد نفسها عاجزة عن إلزام حكومة يمينية متطرفة ترى في استمرار الصراع مصلحة سياسية مباشرة.
ولا يقتصر التعقيد على الموقف الإسرائيلي فحسب، إذ تبرز قضية «قوة الاستقرار الدولية» كعقبة إضافية أمام إعلان مجلس السلام. فخطة ترمب تنص على تشكيل هذه القوة، لكن من دون تحديد واضح لمهامها وصلاحياتها، ما يفتح الباب أمام تفسيرات متناقضة. ففي حين تطالب إسرائيل بأن تتولى هذه القوات مهمة نزع سلاح حركة حماس، تعترض في الوقت ذاته على مشاركة دول بعينها، وعلى رأسها تركيا، وهو ما يعكس رغبة الاحتلال في التحكم بطبيعة أي وجود دولي في القطاع.
وفي هذا السياق، نقل عبد القادر ما أوردته صحيفة معاريف العبرية من أن نتنياهو بعث برسالة واضحة خلال لقاءاته الأخيرة مفادها أن إسرائيل تعارض وجود جنود أتراك في قطاع غزة. وبحسب الصحيفة، يصر مسؤولون في حكومة الاحتلال على حق النقض في ما يتعلق بهوية الدول المشاركة في قوة الاستقرار الدولية، مع رفض خاص لأي مشاركة تركية، بسبب علاقات أنقرة مع حركة حماس وتصاعد التوتر بينها وبين إسرائيل.
إلى جانب ذلك، يلفت عبد القادر إلى بُعد آخر لا يقل أهمية في تفسير التأخير الأمريكي، يتمثل في انشغال واشنطن بملفات دولية ضاغطة، أبرزها الأزمة مع فنزويلا، موضحًا أن الإدارة الأمريكية تولي حاليًا الأولوية لملف فنزويلا سواء على صعيد الطاقة أو العقوبات أو التوازنات الإقليمية في أمريكا اللاتينية، ما انعكس على مستوى التركيز السياسي والدبلوماسي لملف غزة. ويرى أن هذا التداخل في الأولويات يدفع البيت الأبيض إلى التريث وتأجيل اتخاذ قرارات حساسة تتطلب استنزافًا دبلوماسيًا واسعًا في أكثر من ساحة في الوقت ذاته.
ومن زاوية أوسع، تشير المعطيات الراهنة في 2025 إلى أن محاولة ترمب الانتقال إلى المرحلة الثانية تصطدم بحقائق ميدانية صلبة، أبرزها تكريس الاحتلال لسيطرته على أكثر من 60% من مساحة قطاع غزة، وتحويل مناطق واسعة إلى أحزمة عازلة وثكنات عسكرية. هذا الواقع، وفق قراءة تحليلية، يقوّض عمليًا فكرة الانسحاب التدريجي التي تقوم عليها المرحلة الثانية، ويحوّل القطاع إلى كانتونات أمنية محاصرة.
كما أن هذا الوجود العسكري الدائم يُفرغ أي مشروع لإعادة الإعمار من مضمونه، ويجعل الحديث عن لجنة تكنوقراط فلسطينية مستقلة أقرب إلى الطرح النظري منه إلى إمكانية واقعية، في ظل هيمنة أمنية إسرائيلية مباشرة على الأرض.
ويشير معين نعيم إلى أن التأجيل يمنح أيضًا الأطراف الإقليمية، وعلى رأسها مصر، مساحة إضافية للحراك السياسي، بما في ذلك تقديم أسماء بديلة تم التشاور بشأنها مع جهات فلسطينية متعددة، في محاولة لتجاوز حالة التعثر أو تقليل كلفة فرض صيغة غير ناضجة.
في المحصلة، لا يمكن قراءة تأخر الرئيس الأمريكي دونالد ترمب في إعلان تشكيل «مجلس السلام» بمعزل عن شبكة معقدة من العوامل، تتراوح بين تعنّت حكومة الاحتلال، وتعقيدات المرحلة الثانية، وتكريس الوقائع الميدانية، وتشتت الأولويات الأمريكية. وبينما تسعى واشنطن إلى تسويق مبادرتها بوصفها مدخلاً للحل، تبدو هذه المبادرة حتى اللحظة أقرب إلى محاولة لإدارة الأزمة وتدويرها، لا إلى كسرها أو إنهائها فعليًا.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 24 رجب 1447هـ 13 يناير/ كانون الثاني
Tuesday 13 January 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

اغتيال مدير مباحث خانيونس على يد عملاء الاحتلال الإسرائيلي

خان يونس/ فلسطين:

استشهد المقدم محمود أحمد الأسطل (40 عامًا)، مدير مباحث شرطة خانيونس، صباح أمس الاثنين، إثر إطلاق عملاء الاحتلال الإسرائيلي النار عليه في منطقة المواصي، في حين أدانت وزارة الداخلية والأمن الوطني الفلسطينية والجهاز الأمني والفصائل والمجتمع المحلي هذه الجريمة الغادرة.

وأكدت وزارة الداخلية في بيان لها أن جريمة الاغتيال تأتي استكمالًا لدور الاحتلال في استهداف قادة ومنتسبي أجهزة الأمن والشرطة بعد حرب الإبادة التي بدأت في 7 أكتوبر 2023، والتي راح ضحيتها أكثر من 2700 شهيد من الكادر الأمني والشرطي، بنسبة 15% من الكادر الإجمالي. واعتبرت الوزارة أن هذه الهجمات الممنهجة تهدف إلى نشر الفوضى وإعاقة جهود الأجهزة الأمنية في حماية المجتمع.

من جانبها، نعت فصائل المقاومة الفلسطينية الشهيد الأسطل، معتبرة اغتياله جريمة تستهدف كل الشعب الفلسطيني، وتهدف لكسر إرادة المقاومة وأجهزتها الأمنية. ودعت الفصائل المواطنين إلى أخذ الحيطة والحذر والإبلاغ عن أي سلوكيات مشبوهة تسهم في إفشال مخططات العملاء.

بدوره، أدان التجمع الوطني للقبائل والعشائر الفلسطينية جريمة الاغتيال، واصفًا الفعل بأنه اعتداء صارخ على القيم الوطنية والإنسانية، ومؤكدًا وقوف العشائر صفًا واحدًا مع الأجهزة الأمنية لدعمها في حفظ الأمن والاستقرار، وملاحقة المتورطين في الجريمة وفق القانون.

وأكد البيان أن استهداف ضباط الأمن والشرطة يمثل تهديدًا مباشرًا للنسيج المجتمعي ومحاولة لإحداث الفوضى داخل القطاع خدمةً لمصالح الاحتلال الإسرائيلي.

الصحة: 7 شهداء و4 مصابين وصلوا لمستشفيات غزة خلال 24 ساعة

مواطنون يلقون نظرة الوداع على شهيدًا ارتقى بعدوان الاحتلال أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في غزة وصول 7 شهداء، بينهم 5 "انتشال"، و4 مصابين إلى مستشفيات القطاع خلال الـ24 ساعة.

وأوضحت الصحة في بيان أمس، أن إجمالي الشهداء منذ وقف إطلاق النار في 11تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، بلغ 442 شهيدًا، والإصابات 1,240 مصابًا، وحالات الانتشال 697.

وأشارت إلى وفاة طفلة (7 أيام) وطفل آخر 4 سنوات، نتيجة البرد الشديد، مما يرفع وفيات الأطفال نتيجة البرد منذ بداية فصل الشتاء إلى 6.

وبينت أن الإحصائية التراكمية منذ بداية العدوان في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، بلغت 71,419 شهيدًا و171,318 مصابًا.

ولفتت الصحة إلى أن عددًا من الضحايا لا زالوا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى هذه اللحظة.

3 أشهر على الاتفاق.. هيئات أممية وحقوقية تفضح استمرار الإبادة الإسرائيلية

غزة/ محمد عيد:

على الرغم من مرور ثلاثة أشهر على اتفاق وقف الإبادة الجماعية على غزة، فإن هيئات أممية وحقوقية تفضح استمرار الإبادة الإسرائيلية عبر عمليات القتل والدمار والتهجير والسيطرة الإسرائيلية الشاملة على حياة أزيد عن 2.4 مليون إنسان في القطاع الذي يشهد أسوأ أزمة إنسانية في العصر الحديث.

وكشفت هيئات الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية والحقوقية، تنصل (إسرائيل) من الاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ في 10 أكتوبر/ تشرين أول 2025 برعاية (مصر، قطر، تركيا) وإشراف الإدارة الأمريكية، وسط مطالبات للوسطاء بإلزام دولة الاحتلال بجميع بنود الاتفاق وملحقاته.

أبرز تلك التقارير الصادرة في 19 ديسمبر/ كانون أول الماضي حول إعلان الأمم المتحدة أن "المجاعة في غزة انتهت.. لكن السواد الأعظم من سكان القطاع ما زالوا يواجهون مستويات مرتفعة من انعدام الأمن الغذائي".

وأفاد "التصنيف المتكامل للأمن الغذائي" بأن الوضع في غزة "ما زال حرجا"، إذ يصنف القطاع بكامله في حالة طوارئ (المرحلة الرابعة من التصنيف) لغاية منتصف أبريل/ نيسان 2026.

وأكد "التصنيف المتكامل" الذي تشارك فيه الأمم المتحدة ومنظماتها، أنه من المرتقب أن يبقى الوضع خطرا مع نحو 1.6 مليون شخص ما زالوا يعانون انعدام الأمن الغذائي بمستوى الأزمة أو أسوأ (المرحلة الثالثة أو أعلى من التصنيف).

كما اعتبر الاتحاد الدولي للمنظمات الخيرية التي تركز على تخفيف حدة الفقر في العالم (أوكسفام) أن "المجاعة في غزة ما زالت بمستويات مريعة يمكن تفاديها"، مع الإشارة في تقريره إلى أن (إسرائيل) تسمح بدخول عدد قليل جدا من المساعدات وما زالت تصد طلبات عشرات المنظمات الإنسانية المعترف بها.

وبينما يسمح "البروتوكول الإنساني" للاتفاق بدخول 600 شاحنة مساعدات إنسانية مختلفة يوميا إلى غزة، أبلغت سلطات الاحتلال الأمم المتحدة بعد أربعة أيام من دخول الاتفاق بأنها لن تسمح إلا بدخول 300 شاحنة مساعدات، تمثل نصف العدد المتفق عليه.

ولاحقا، كشفت تقارير منظمات أممية وغير حكومية أن هذه التعهدات لم تُترجم بالكامل على أرض الواقع، وأفادت بأن متوسط عدد الشاحنات التي كانت تدخل غزة يوميا تراوح بين 200 و300 شاحنة.

ووثقت خلال الأسبوع الأول من ديسمبر الماضي تراجع هذا الرقم إلى معدل وسطي لا يتجاوز 140 شاحنة يوميا ضمن قوافل الأمم المتحدة.

وقالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" فيليب لازاريني إنّ مرور 3 أشهر على وقف إطلاق النار في غزة، لم يعكس تحسنا كافيا على تلبية احتياجات السكان.

وأضافت "أونروا" أن جيش الاحتلال ينتشر في أكثر من نصف القطاع متجاوزا "الخط الأصفر" الذي لا يزال غير محدد بشكل واضح، مشيرة إلى أنه لا يزال الوصول إلى المساعدات بغزة -بما فيها مساعداتها هي- والمرافق والبنى التحتية العامة مقيدا أو محظورا.

وبحسب برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة فإن العائلات في غزة تواجه نقصا حادا في السيولة المالية، ولا تمتلك النقود لشراء احتياجاتها الأساسية حتى في الحالات التي تتوفّر فيها بعض السلع في الأسواق.

وأكد الأغذية العالمي أن الكثير من سكان القطاع غير قادرين على توفير احتياجاتهم الأساسية في ظل الأزمة الخانقة، مشددا على أن استهداف الفلسطينيين ما زال مستمراً في غزة، رغم اتفاق وقف إطلاق النار.

مشاكل صحية وإمداديه

وتواجه المنظومة الصحية مشاكل كبيرة، فالمستشفيات لا تعمل بشكل كامل، والأدوية والتجهيزات لا تسد الاحتياجات، فضلا عن النقص في الطواقم الطبية الأساسية بسبب القيود التي يفرضها الاحتلال على معابر القطاع، وفق منظمة الصحة العالمية.

وأفادت بأن 50% من مستشفيات القطاع الـ36 تعمل بشكل جزئي، و25 مستشفى مدمرة بشكل جزئي، و40% من المراكز الصحية تعمل بشكل جزئي، و229 دواء أساسيا غير متوفرة بشكل كامل.

وذكرت أن عملية إعادة تجهيز المستشفيات والمراكز الصحية بالمعدات والأدوية وبالطواقم الصحية لا تزال بطيئة، فالكثير من الخدمات غير متوفرة مما يستوجب إجلاء المرضي طبيا لتلقي الرعاية الصحية في الخارج، وكشفت أن 16 ألف مريض وجريح يحتاجون للإجلاء الطبي لأجل العلاج في الخارج.

ورصدت الصحة العالمية أكثر من 5 آلاف شخص واجهوا عمليات بتر للأطراف إثر تعرضهم لإصابات عدا عن أن نحو 42 ألف شخص يعانون من إصابات غيرت مجرى حياتهم بسبب الإبادة الإسرائيلية، مشيرة إلى أن ربع عدد المصابين أطفال.

ومع تعذّر تقديم الخدمات الصحية على نحو شامل، ونقص إمدادات المياه الصالحة للشرب وسوء شبكات الصرف الصحي وما يترتب عليه من أخطار صحية وبيئية، أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أن جميع الأطفال والطفلات البالغ عددهن نحو 320 ألف طفل وطفلة دون سن الخامسة في غزة لا يزالون عرضة لخطر سوء التغذية الحاد، وهو شكل من أشكال الحرمان الغذائي الذي يهدد الحياة، ويتطلب تدخلًا طبيًا عاجلًا.

وأطلق المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، تحذيرا من أن أكثر من 100 ألف طفل إضافة إلى 37 ألف امرأة حامل ومرضع، سيعانون من سوء تغذية حاد بحلول نيسان/أبريل 2026.

وفي تصريح آخر، لفت غيبريسوس إلى أن العديد من الفلسطينيين يموتون بسبب أمراض كان من الممكن علاجها؛ نظرا للقيود الإسرائيلية على تأهيل وترميم المنظومة الصحية ومستلزماتها الدوائية.

وحذّرت "أونروا" من أن الأطفال في غزة ما يزالون يعيشون ظروفا مزرية وسط القيود التي يفرضها الاحتلال على دخول المساعدات الإنسانية.

وقالت إن "الأطفال في غزة ينبغي أن يشعروا بالدفء والتغذية الجيدة والأمان الكافي للتطلع إلى مستقبلهم"، لافتة إلى "حاجتهم الماسة" إلى المساعدات الإنسانية العالقة خارج القطاع بسبب قيود الاحتلال.

ودفعت ظروف فصل الشتاء وغرق مياه الأمطار لخيام النازحين، بالصليب الأحمر للقول إن الأوضاع الإنسانية المتدهورة أصلا في غزة شهدت تفاقمًا إضافيا مع حلول فصل الشتاء وسط استمرار النقص الحاد في الإمدادات الأساسية.

ورغم تلك المعطيات الكارثية، لم تتوقف (إسرائيل) على ذلك فحسب بل تدفع نحو إغلاق 37 منظمة غير حكومية دولية تعمل في الأراضي الفلسطينية، في وقت حذر الاتحاد الأوربي من أن هذا الأمر سيحول دون وصول "مساعدات حيوية" إلى سكان القطاع المدمر.

ووفق تقدير ائتلاف من 53 منظمة إغاثة، فإن المنظمات التي ستمنع من العمل تؤمّن أكثر من نصف المساعدات الغذائية، وتدير أو تدعم 60% من المستشفيات المؤقتة، وتقدم معظم الرعاية للأطفال المصابين بسوء تغذية حاد.

وفي هذا السياق، خلصت منظمة "بتسيلم" الحقوقية الإسرائيلية إلى أن الإبادة الجماعية في غزة لم تنته بعد، رغم مرور 3 شهور على اتفاق وقف إطلاق النار.

وتوصلت ورقة تقدير موقف نشرتها "بتسيلم" إلى أن القتل والقصف وتوسيع السيطرة الإسرائيلية على معظم مساحة غزة ما زال متواصلًا، بالتوازي مع تدمير واسع للبنى التحتية وعرقلة العمل الإنساني، الأمر الذي فاقم أزمات النزوح والجوع وسوء التغذية، لا سيما بين الأطفال والنساء.

وأكدت أن "ظروف الحياة لا تزال مهددة في ظل استمرار تجاهل المجتمع الدولي لواقع الإبادة والدمار القائم خلف مسمى وقف إطلاق النار".

د. فايز أبو شمالة

عملاء للصهيونية جبناء

حادثة مقتل مدير مباحث شرطة خان يونس تؤكد انزعاج العدو الإسرائيلي من نجاح حركة حماس في بسط الأمن على ربوع قطاع غزة، لذلك أرسلت المخابرات الإسرائيلية عملاءها لاغتيال المقدم محمود الأسطل مدير مباحث شرطة خان يونس، والهدف الكبير للعدو الإسرائيلي هو زعزعة ثقة المواطن الفلسطيني في قطاع غزة بقدرات رجال المقاومة، وتهشيم مكانتها في نفوس الفلسطينيين، في مقدمة لنشر الفوضى والانفلات الأمني، وزلزلة حالة الاستقرار والأمل التي يعيش عليها الشعب الفلسطيني.

تسلل العملاء من المنطقة التي يسيطر عليها العدو الإسرائيلي، ووصولهم إلى مواصي خان يونس ليس عملاً خارقاً، ولا هو بالمعجزة، ولا يعد اختراقاً أمنياً، يضعف شوكة المقاومة، فحوادث الاغتيالات موجودة في كل دول العالم، فكيف بحال غزة التي يحاصرها الجيش الإسرائيلي من كل الجهات، ويطوق مداخلها ومخارجها على مدار الوقت، فليس غريباً أن يتسلل بعض العملاء لتنفيذ عملية اغتيال جبانة.

لقد كان بمقدور العدو الإسرائيلي اغتيال المقدم محمود الأسطل من خلال الطائرات المسيرة، وهو العدو الذي لم يكف عن استهداف أبطال المقاومة على مدار سنتين ونصف السنة، ولكن العدو تعمد أن يوجه رصاصاته إلى صدر مدير جهاز المباحث في الشرطة من خلال عملاء مأجورين، في رسالة انفلات أمني داخل غزة، وفي رسالة تشكيك أهل غزة بالمستقبل الآمن. تكرار عملية إطلاق النار على رجال الشرطة عمل جبان يوجب التصدي له على مستوى المؤسسات والتنظيمات والقيادات المجتمعية، وعلى مستوى الشارع بكل أطيافه وفئاته، فاليد التي تسللت إلى جهاز الشرطة، تهدف إلى التسلل إلى ممتلكات المواطنين وأعراضهم ومستقبلهم واستقرارهم، لذلك فالمسؤولية تقع على كل فلسطيني في قطاع غزة، لأن جرائم الانفلات لا تقل وحشية وإرهاباً عن جرائم القصف بالطائرات الإسرائيلية.

وعلى عدونا الإسرائيلي أن يفهم المعادلة بشكل لا يخدم أطماعه، فرغم الوجع والفزع، ورغم القلق والترقب، ورغم الدمار والمعاناة، ورغم حياة المجهول التي يعيشها أهل غزة، فإن كل غزة برجالها ونسائها وأطفالها وشيوخها جنود في الدفاع عن وطنهم، وجنود في التصدي للعملاء، وجنود أوفياء داعمون مؤيدون لرجال المقاومة.

الاحتلال يحول القيادي عز الدين عمارنة للاعتقال الإداري

جنين/ فلسطين:

حولت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمس، الأسير الضرير القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، عز الدين عمارنة، للاعتقال الإداري مدة 6 أشهر، وذلك بعد أسبوعين على اعتقاله من منزله في بلدة يعبد جنوب جنين. وقالت زوجة القيادي عمارنة، إن الاحتلال داهم منزلهم في بلدة يعبد ليلة الـ26 من الشهر الماضي، وقامت بتقييده ووضعه في إحدى غرف المنزل، لتقوم بعدها بتفتيش دقيق وتخريب لمقتنيات البيت بشكل كبير.

وأضافت أنه "منذ تحرره وهو يعاني نتيجة الإهمال الطبي بحقه داخل المعتقلات، ومن قرحة في المعدة، ووجع شبه دائم في رأسه وارتفاع في الضغط".

وأشارت إلى أنه نتيجة لتردي وضعه الصحي تم نقله لمستشفى العفولة، قبل أن يعيده الاحتلال لسجن مجدو، لافتة إلى أن نجلها مجاهد ذو الـ24 عامًا معتقل في سجون الاحتلال للمرة الثالثة على التوالي، ويمر بوضع صحي ونفسي صعب قبل اعتقاله الأخير.

يشار إلى أن الأسير عمارنة حاصل على درجة الدكتوراة في الفقه، كما أنه عانى في حياته من الاعتقالات المتكررة، حيث أمضى ما مجموعه 10 سنوات ويزيد في سجون الاحتلال، وسبق أن اعتقل الاحتلال ابنته يمان لعدة شهور، وتعرض أبناؤه أحمد ومجاهد لاعتقالات متكررة، وحرم الاحتلال زوجته من السفر لأداء مناسك العمرة في سنوات سابقة.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الوسطى الشرعية

إعلان خصوم جريدة
صادر عن محكمة الوسطى الشرعية

إلى المدعى عليه/ محمود ناصر محمد البطران من يافا وسكان الامارات ومجهول محل الإقامة فيها الآن يقتضي حضورك إلى محكمة الوسطى الشرعية يوم الخميس الموافق 19-2-2026 الساعة 9 صباحا وذلك للنظر في الدعوى أساس 43/2025 طوارئ، وموضوعها إثبات طلاق المرفوعة ضدك من قبل المدعية / ايه عبد الناصر أحمد البطران من الفالوجا وسكان الامارات، وان لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك يجر بحقك المقتضى الشرعي غيابياً، لذلك صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 12-1-2026م.

رئيس المحكمة الوسطى الشرعية
فضيلة القاضي/ محمد عدلي الشاعر

موجة إنفلونزا شتوية تضرب غزة... أطفال بلا دواء في مواجهة البرد والمرض

غزة/ صفاء عاشور:

مع اشتداد موجات البرد وبلوغ فصل الشتاء ذروته، تشهد مناطق واسعة من قطاع غزة انتشارًا مقلقًا لأمراض الإنفلونزا والالتهابات التنفسية بين الأطفال، في وقت تعجز فيه المنظومة الصحية عن توفير أبسط الأدوية العلاجية، وعلى رأسها خافضات الحرارة والمسكنات وأدوية السعال، في ظل استمرار منع الاحتلال الإسرائيلي إدخال الأصناف الدوائية الأساسية إلى القطاع.

وتحذّر مصادر طبية من تزايد الإصابات اليومية بالإنفلونزا بين الأطفال، لا سيما الرضع وصغار السن، وسط ظروف معيشية قاسية تشمل السكن في مدارس وخيام تفتقر إلى أدنى مقومات الحماية من البرد والرطوبة، ما يجعل نزلات البرد البسيطة تتحول إلى حالات صحية خطيرة قد تستدعي تدخّلًا طبيًا عاجلًا.

في إحدى مدارس تل الهوى جنوب غرب مدينة غزة، تجلس ملاك موسى (15 عامًا) ترعى شقيقيها الصغيرين بعد إصابتهما بارتفاع في درجة الحرارة وسعال حاد. أعراض قد تبدو موسمية، لكنها بالنسبة لملاك تمثل معاناة مضاعفة، إذ فقدت والدتها خلال الحرب، وأصبحت مسؤولة عن رعاية إخوتها الثلاثة.

وتقول ملاك في حديثها لصحيفة فلسطين: "في الليل ارتفعت حرارة إخوتي الثلاثة بشكل مفاجئ، وكانت الحالة أخطر على أختي الصغيرة ذات الثلاث سنوات. لم يكن لدي أي دواء، وبقيت أراقب حرارتها خوفًا من أن تسوء حالتها".

وتشير إلى أنها توجهت صباحًا إلى مستشفى القدس، حيث شُخِّصت الحالات بالإنفلونزا، لكنها لم تحصل على أي دواء بسبب عدم توفره، مضيفة أنها اضطرت لاحقًا إلى الحصول على زجاجات مستعملة من خافضات الحرارة من بعض معارفها.

ولا يختلف حال عبد الرحمن عوض (15 عامًا)، الذي استيقظ منتصف الليل وهو يعاني آلامًا شديدة في جسده وارتفاعًا في درجة الحرارة.

ويقول والده، أحمد عوض: "لم يُصب ابني سابقًا بإنفلونزا بهذه الشدة. أخذناه إلى المستشفى، فحصل على مسكنات فقط، ثم خرجنا بوصفة طبية لم نجد أدويتها في أي عيادة".

ويوضح أن المراكز الطبية في محيط سكنهم كانت خالية من أدوية الإنفلونزا، ما اضطره إلى شراء دواء واحد فقط من أصل أربعة أدوية وصفها الطبيب، بسبب ارتفاع الأسعار وضعف القدرة المادية.

من جانبه، حذّر طبيب الأسرة د. بسام أبو ناصر من تصاعد حالات الإصابة بالإنفلونزا والأمراض الفيروسية في قطاع غزة، مؤكدًا أن هذه الإصابات تترك آثارًا واضحة على الجهاز التنفسي، وتظهر أعراضها غالبًا على شكل صداع وارتفاع في درجة الحرارة وآلام عامة في الجسم.

وأوضح أبو ناصر، لـ"فلسطين"، أن خطورة الإنفلونزا تتضاعف في ظل الأوضاع الصحية والمعيشية الصعبة في القطاع، ولا سيما مع نقص الأدوية وضعف المناعة لدى فئات واسعة من المواطنين، خاصة الأطفال وكبار السن، نتيجة سوء التغذية وغياب الرعاية الصحية الكافية، ما قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة على الجهاز التنفسي.

وأشار إلى أن الأمراض الفيروسية، وعلى رأسها الإنفلونزا، لا تحتاج إلى مضادات حيوية، لافتًا إلى أن العلاج الصحيح يقتصر على استخدام خافضات الحرارة والمسكنات للتخفيف من الأعراض، إلى جانب الاهتمام بالتغذية السليمة التي تعزز المناعة.

وبيّن أن النظام الغذائي للمصاب يجب أن يشمل الحمضيات، والشوربات الدافئة، والفواكه، إضافة إلى توفير الدفء الكامل للمريض ومنحه قسطًا كافيًا من الراحة، لما لذلك من دور أساسي في تسريع التعافي وتقليل المضاعفات.

وأكد د. أبو ناصر أن الالتزام بهذه الإرشادات الصحية يُعد عاملًا مهمًا في الحد من تفاقم الإصابات، خاصة في ظل استمرار نقص الإمكانيات الطبية وصعوبة الوصول إلى العلاج في قطاع غزة.

وفي السياق ذاته، حذرت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة من تفاقم خطير في أزمة نقص الأدوية، مؤكدة أن استمرار منع إدخال الأصناف الدوائية الأساسية يهدد حياة آلاف المرضى، ولا سيما الأطفال.

وتشير تقديرات صحية إلى أن الأطفال يشكلون النسبة الأكبر من المصابين بالإنفلونزا حاليًا، في ظل ظروف معيشية صعبة تشمل السكن في أماكن باردة ورطبة، وانعدام وسائل التدفئة، ونقص الغذاء والمياه النظيفة، وغياب الأدوية الأساسية، ما يجعل الشتاء في غزة موسمًا للمرض بدلًا من كونه فصلًا عابرًا.

وفي ظل موجة الإنفلونزا الشتوية الحالية، يقف آلاف الأطفال في قطاع غزة على خط النار الصحي، بلا دواء وبلا حماية، فيما تتزايد الإصابات يومًا بعد يوم. ومع استمرار قيود الاحتلال على إدخال الأدوية، تتحول الأمراض الموسمية إلى خطر دائم يهدد حياة الأطفال، في مشهد يعكس عمق الأزمة الإنسانية والصحية التي يعيشها القطاع.

انهيارات المنازل المأهولة.. مـوت صامـت يهـدد حيـاة الغزيـين

غزة/ عبد الله التركماني:

عندما بدأ الجدار الخارجي يهتز ويُصدر صوت طقطقة بطيئة، كانت عائلة مشتهى تفهم أن اللحظة التي خشيتها منذ أسابيع قد وصلت أخيرا.

منزلهم في حي الشيخ رضوان غرب مدينة غزة – ذلك البيت ذو الطابقين الذي اشتدت عليه ضربات القصف خلال العدوان – ظل واقفا بأعجوبة، لكن الأمطار الأخيرة لم ترحمه. كانت المياه تتسرب إلى الشقوق العميقة في الجدران وتغور داخل الخرسانة الضعيفة. ومع كل هبة ريح، كان يعلو صوت احتكاك الطوب ببعضه، كأن البيت يتهيأ للانهيار.

يقول رب الأسرة، محمد مشتهى لصحيفة "فلسطين" وهو يشير إلى كومة الركام التي كانت منزله: "كنا نعيش مع البيت لحظة بلحظة. كلما هطلت الأمطار كنا نشعر أن الجدران تتنفس بصعوبة. في تلك الليلة سمعت صوت انهيار خفيف في السقف، ثم بدأ البلاط يتشقق تحت أقدامنا. صرخت لأولادي: اخرجوا فورا... لا تنظروا خلفكم".

لم يكن هناك وقت لجمع شيء. لا أوراق، ولا ملابس، ولا ذكريات. الأم أمسكت بطفلتها الصغيرة التي كانت تبكي وتغطي أذنيها خوفا من الأصوات المفزعة، بينما كان شقيقها الأكبر يجرّ جدته بصعوبة نحو الباب الخارجي وسط الظلام والرياح الباردة.

وبمجرد أن خطت العائلة خطواتها الأخيرة خارج المنزل، دوى صوت مرتفع تبعه غبار كثيف غطى المكان. انهار المنزل خلال دقائق فقط– دون إصابات، ولكن على مسافة شعرة من الكارثة.

يضيف مشتهى: "لو تأخرنا دقيقة واحدة فقط لكان أولادي الآن تحت الأنقاض. البيت لم يسقط بسبب القصف وحده... الأمطار أنهت ما بدأته الصواريخ".

لم يبق شيء من المنزل سوى أطراف حديد ملتوية وبقايا غرف الأطفال المختلطة بالحجارة والوحل. لعب صغيرة مدفونة، وسرير مكسور، ودفاتر مدرسية مبتلة. تقف العائلة اليوم في العراء، تنظر إلى المكان الذي كان يومًا ملجأهم الوحيد.

يقول مشتهى بنبرة تختلط فيها الصدمة بالغصّة: "لم نكن نطلب شيئا كبيرا. أردنا فقط سقفا آمنا. الحرب دمرت البيت... والمنخفض الجوي أنهى ما تبقى منه. الآن لا نملك شيئا سوى أن نقول الحمد لله أننا خرجنا أحياء".

إشارة إنذار

لم يعد صوت المطر بالنسبة لعائلة خالد كلوب في حي النصر غرب مدينة غزة علامة على موسم الخير، بل إشارة إنذار. فمع أولى قطرات الماء التي تتسلل من الثقوب الدقيقة في السقف المتشقق، تتبدد دفء البيت ويحل مكانه خوف ثقيل. الجدران التي كانت تحيط عائلته بالأمان تحولت اليوم إلى هياكل متصدعة، تئن مع كل هبة ريح، وتطلق أصوات تشقق خافتة تشبه الهمس المخيف قبل الانهيار.

في غرفة الجلوس، تنتشر الشروخ الطولية والعرضية كشبكة عناكب على الجدران. بعض القطع الإسمنتية تسقط من السقف بين لحظة وأخرى، فتتناثر على الأرض قرب المكان الذي ينام فيه أطفاله. يقول كلوب لصحيفة "فلسطين": "لم أعد أخاف من المطر.. أنا أخاف من السقف. كلما اشتدت الرياح، أتخيل البيت ينهار فوقنا. الأطفال ينامون بملابسهم الثقيلة وعيونهم على الشقوق في السقف بدل النجوم".

عندما يشتد المنخفض الجوي، يبدأ الماء يتسرب من الشقوق الدقيقة، ويتجمع في أوعية بلاستيكية موزعة في زوايا البيت. تقول زوجته وهي تشير إلى بقع الرطوبة الداكنة: "هذا لم يعد بيتا... هذه غرفة انتظار بين الحياة والموت. نخاف أن نخرج فلا نجد مأوى، ونخاف أن نبقى فيسقط علينا".

أما الأطفال، فلا ينامون حين تعصف الرياح. كل ارتطام قوي للريح بالجدار المتصدع يجعل أصغرهم يصرخ ويرتمي في حضن والدته. يروي كلوب: "عند كل عاصفة، ننتقل للنوم في الممر الضيق بين الغرف لأننا نعتقد أنه أكثر أمانا. نضع الوسائد فوق رؤوسنا خوفا من سقوط أجزاء من السقف. لم يعد لدينا مكان آمن داخل منزلنا".

البيت الذي أصيب بأضرار جسيمة خلال الحربٍ ما زال مأهولا لأن العائلة لا تملك بديلاً. الإيجارات باهظة، ومراكز الإيواء مكتظة، والكرفانات غير متوفرة. يقول كلوب بكلمات تختصر عجز المرحلة: "نحن بين خيارين: أن نموت تحت القصف أو تحت أنقاض البيت. ومع كل منخفض جوي، نشعر أن الخيار الثاني يقترب أكثر".

مع كل موجة أمطار جديدة، يتوسع الشرخ في الجدار قليلاً، ويتراجع السقف سنتيمترا آخر نحو الهبوط، بينما ترتفع قلوب ساكنيه نحو الحلق. بالنسبة لعائلة خالد كلوب، لم تعد المنخفضات الجوية مجرد حالة طقس؛ بل اختبار بقاء يومي داخل منزل آيل للسقوط.

وتمثل قصة عائلتي مشتهى وكلوب جزء من مشهد واسع في قطاع غزة حيث خلّفت الحرب آلاف المنازل المتضررة كليا أو جزئيا، كثير منها ما يزال مأهولًا رغم تشققه وتصدعه.

آلاف العائلات لا تملك خيارا آخر؛ فالإيجارات ارتفعت بشكل كبير، والمساكن البديلة نادرة، ومراكز الإيواء مكتظة ولا توفر الحد الأدنى من الخصوصية، الأمر الذي يدفع الأسر للبقاء في بيوت تعرف أنها آيلة للسقوط لكنها البيت الوحيد المتاح. ومع استمرار القيود على إدخال مواد البناء وتعطل عملية إعادة الإعمار، يبقى الضرر الهيكلي في الجدران والأسقف دون إصلاح، ويتحول مع مرور الوقت إلى خطر مباشر على الحياة.

وتعمل المنخفضات الجوية المتكررة على كشف هذا الضرر المتراكم؛ فالمطر الذي يتسرب عبر الشقوق يزيد من رطوبة الجدران ويضعفها، والرياح القوية تخلخل أجزاء السقف والواجهات المتصدعة، ما يجعل كل موجة أمطار بمثابة اختبار قاسٍ لثبات تلك المنازل.

مخاوف وتحذيرات

من جانبه، يحذر المهندس المدني عاهد الطيبي الذي يعمل في شركة أصداء للمقاولات بمدينة غزة، من أن المنخفضات الجوية لا تقتصر أخطارها على الغرق أو تسرب المياه فقط، بل تسرّع بشكل كبير من انهيار المنازل المتضررة خلال الحرب.

يقول الطيبي ل "فلسطين": "المنازل المتصدعة لا تنتظر كثيرا؛ المطر والرياح يعملان كعامل تسريع للانهيار. عندما تتشبع الجدران بالمياه، يحدث تمدد داخل الخرسانة والبلوك، فتتسع الشقوق القائمة وتظهر شقوق جديدة، وهذا يؤدي إلى ضعف إضافي في قدرة الجدار على التحمل".

ويضيف موضحا تأثير الرياح "الرياح القوية لا تُرى، لكنها تضرب بقوة. الجدران المتشققة ليست متماسكة كما يجب، وأي ضغط جانبي عليها قد يسبب انهيار جزء منها أو سقوط الواجهات الخارجية. أكثر ما نخشى سقوط الشرفات والكرانيش الإسمنتية لأنها تنهار فجأة ودون إنذار".

كما يشير الطيبي إلى خطورة الأسقف والأسوار في هذه الظروف "في كثير من المنازل، الأسقف تعرضت للاهتزاز أو التشقق بفعل القصف. مع الأمطار، تتشبع طبقات السقف بالمياه فيزداد وزنها، ومع أي ضعف إنشائي يمكن أن يحدث انهيار موضعي في غرفة أو جزء من المنزل. كذلك الأسوار الخارجية المائلة أو المتصدعة تعتبر خطرة جدًا أثناء المنخفضات".

ولا تتوقف الخطورة عند الجدران والأسقف، بل تمتد إلى الأرض تحت المنزل "عندما تتشبع التربة المحيطة بأساسات البيت بالماء، تصبح رخوة وتفقد قدرتها على حمل الأحمال. هذا قد يؤدي إلى هبوط أرضي جزئي أو ميلان في الجدران، خصوصًا في المنازل التي تضررت أساساتها أو تلك المبنية على تربة ضعيفة".

ويخلص المهندس الطيبي إلى تحذير مباشر "أي منزل متضرر إنشائيا ويظهر عليه تصدع واضح يصبح خطرا مضاعفا في موسم المنخفضات الجوية. نحن نتحدث عن خطر حقيقي على الأرواح، وليس مجرد تلف في البناء. الحل المؤقت والآمن هو إخلاء هذه المنازل وتوفير بدائل سكنية سريعة للعائلات قبل حدوث الكارثة".

المنخفضات الجوية تكشف عمق الأزمة البيئية في قطاع غزة

غزة/ هدى الدلو:

مع كل منخفض جوي، تتجدد معاناة سكان قطاع غزة، إذ تتحول الأمطار الغزيرة من نعمة منتظرة إلى نقمة تثقل كاهل آلاف المواطنين، ولا سيما في المناطق المكتظة والمحرومة من بنية تحتية سليمة.

في كثير من الأحياء، وخاصة العشوائية منها، تختلط مياه الأمطار بمياه الصرف الصحي نتيجة انسداد شبكات التصريف، ما يشكّل كارثة بيئية وصحية تهدد حياة السكان، خصوصًا الأطفال وكبار السن. وتنتشر الروائح الكريهة، في حين تتحول البيئة المحيطة إلى حاضنة للأوبئة والأمراض الجلدية والتنفسية.

المواطنة أنهار أبو حطب تعيش ظروفًا قاسية مع كل منخفض جوي، إذ تتحول حياتها إلى صراع يومي مع البرد القارس، وتسرب المياه من سقف منزلها، وخطر مياه الصرف الصحي التي تغمر البيت وتضاعف معاناة طفلتها المصابة بحروق خطيرة في مختلف أنحاء جسدها جراء إصابة حرب.

وتقول أبو حطب، التي تقطن في منزلها بحي تل الهوى، لصحيفة "فلسطين": "مع كل مطر تتسرب المياه من السقف لأن ألواح الزينكو مثقوبة بفعل القصف. وضعنا فوقها شوادر قديمة، لكنها بحالة سيئة جدًا، وكل مرة نغرق بالمياه".

وتشير إلى أن المنزل بات مكشوفًا من عدة جهات بعد التصعيد، مضيفة: "الهواء والبرد يدخلان علينا، ولا يوجد فرش أو أي وسائل حماية، والوضع صعب للغاية".

وتضيف بألم: "البرد يؤثر كثيرًا على ابنتي ماسة، فجسمها مليء بالحروق نتيجة إصابتها في الحرب. في الصيف تُسبب لها الحروق حكة شديدة، لكن في الشتاء تصبح المعاناة أقسى، إذ يجف الجلد ولا تتوقف الحكة".

غير أن المشكلة الأخطر، بحسب حديثها، تكمن في تسرب مياه الصرف الصحي إلى داخل المنزل، قائلة: "المكان يتلوث بالكامل، وأخشى أن تُصاب ابنتي بتسمم بكتيري، فجسدها خضع لعمليات ترقيع جلد متعددة، ومناعتها ضعيفة".

وعن كيفية تعامل الأسرة مع المنخفضات الجوية، توضح أبو حطب أن زوجها يضطر للنزول إلى الشارع تحت المطر لمحاولة تصريف المياه يدويًا، قائلة: "زوجي يبقى في الشارع أثناء المطر، يحاول إخراج المياه التي تدخل البيت لتخفيف منسوبها، وأنا في الداخل أفرغ المياه باستخدام السطول، لكن للأسف تكون المياه قد لوثت كل شيء".

وفي كثير من الأحيان، تضطر لإخراج أبنائها في منتصف الليل إلى منزل أقاربهم المجاور، خوفًا من تعرضهم للتلوث أو الميكروبات.

ولا يختلف الحال كثيرًا لدى المواطنة أم أمجد سلطان، وهي أم لخمسة أطفال تقطن في منطقة منخفضة بمدينة غزة، وتحديدًا في شارع النفق، حيث تقول: "نعيش حالة رعب مع كل موجة أمطار؛ فالمياه تدخل منازلنا وتغمر فراشنا، وأطفالي لا يستطيعون النوم من شدة البرد والرطوبة، والأسوأ أن مياه الصرف الصحي تفيض وتدخل البيوت، ولا أحد يسأل عنا".

وتوضح أن غياب شبكات الصرف الصحي السليمة يحوّل الأرض الموحلة إلى بؤرة للأمراض والأوبئة.

كما تعاني المواطنة إسراء مشتهى، وهي أم لستة أطفال نزحت من حي الشجاعية بعد قصف منزلها، وتعيش حاليًا في منزل أحد أقاربها قرب منطقة الجامعات، من الظروف ذاتها.

وتقول: "في كل منخفض جوي تختلط مياه الأمطار بمياه الصرف الصحي بسبب انسداد المصافي في الشارع، فتدخل إلى المنزل وتغمره بالكامل، إضافة إلى تشققات في السقف".

وتزداد معاناتها لوجود طفلين يعانيان أمراضًا مزمنة ويحتاجان إلى بيئة صحية ودافئة؛ إذ يعاني طفلها الأصغر، الذي وُلد خلال الحرب، من ثقبين في القلب، وتعرض لإصابة بالحمى الشوكية أدت إلى تشنجات، فيما اكتشف الأطباء لدى طفلها الأكبر (6 أعوام) وجود مياه على الرئة امتدت إلى القلب، ما استدعى إجراء عمليات جراحية لسحبها.

وتتساءل إسراء بحرقة عن كيفية عيش أطفالها في مثل هذه البيئة القاسية، وفي ظل البرد الشديد وانعدام مقومات الحياة الصحية.

من جهتها، أكدت بلدية غزة في بيان سابق أن طواقمها تواصل العمل على تصريف مياه الأمطار في مناطق متفرقة من المدينة، والحد من آثارها السلبية، لا سيما في المناطق المنخفضة والمتضررة ومحيط مراكز النزوح.

وأشارت البلدية إلى أنها تعمل في ظروف بالغة الصعوبة، نتيجة ضعف الإمكانيات واستمرار الحصار، الذي يعيق أعمال الصيانة والتوسعة لشبكات الصرف الصحي، فضلًا عن الأضرار الكبيرة التي لحقت بالبنية التحتية جراء الحرب الإسرائيلية الأخيرة.

وطالبت جهات إنسانية المجتمع الدولي بضرورة التدخل العاجل لتوفير الدعم الفني والمادي للبلديات، وتحسين شبكات الصرف والتصريف، وتقديم مساعدات فورية للأسر المتضررة، في ظل ازدياد حدة المنخفضات الجوية.

اغتيال الأسطل..
طعنة من الظهر لتقويض السلم الأهلي

مواطنون يؤدون صلاة الجناة على مدير مباحث شرطة خان يونس محمود الأسطل (تصوير/ رمضان الأغا)

غزة/ عبد الله التركماني:

يبرز اغتيال مدير مباحث شرطة خان يونس جنوب قطاع غزة بوصفه حلقة خطيرة في مسار أوسع يتجاوز كونه جريمة فردية، ويعكس سعي الاحتلال إلى هندسة واقع داخلي مضطرب عبر دعم مجموعات مسلحة محلية تعمل خارج الأطر الشرعية، تتولى تنفيذ عمليات اغتيال وترويع، وتضرب السلم الأهلي من الداخل.

ويتفق خبيران على أن هذه المليشيات ليست مجرد ظاهرة جنائية، بل أداة وظيفية تخدم أهداف الاحتلال الأمنية، من خلال تفكيك المجتمع، وزرع الشك بين المواطنين، وإظهار القطاع كأنه يواجه ذاته لا عدوانا خارجيا. ورغم خطورة الظاهرة وتداعياتها السياسية والأمنية، تبقى هذه المليشيات مؤقتة وغير قابلة للحياة اجتماعيا أو سياسيا، مع التأكيد على أن المجتمع الفلسطيني قادر على لفظها وإفشال رهانات الاحتلال على تحويلها إلى واقع دائم.

وأعلنت وزارة الداخلية والأمن الوطني في غزة أمس، اغتيال مدير مباحث شرطة خان يونس، المقدم محمود أحمد الأسطل (40 عاما)، من جراء تعرضه لإطلاق نار في منطقة المواصي جنوب القطاع.

دعم مسار الفوضى

وقال الكاتب والمحلل السياسي طلال عوكل لصحيفة "فلسطين": إن حادثة اغتيال مدير مباحث شرطة خانيونس المقدم محمود الأسطل تمثّل "تطورا خطيرا للغاية في مسار الفوضى المنظمة التي يحاول الاحتلال الإسرائيلي تكريسها داخل قطاع غزة"، معتبرا أن هذه الجريمة "لا يمكن فصلها عن محاولات الاحتلال خلق ميليشيات محلية مرتبطة به، تعمل خارج كل الشرعيات الوطنية، وتنفذ أجندته الأمنية".

وأضاف عوكل: "نحن أمام محاولة واضحة لتأسيس بيئة فوضى وسلاح منفلت، تقوم فيها مجموعات صغيرة ووظيفية بدور الوكيل الأمني للاحتلال، تنفذ عمليات اغتيال وترويع داخلي، وتشوه صورة المجتمع المقاوم، وتضرب السلم الأهلي من الداخل. اغتيال ضابط بهذا المستوى وفي هذا التوقيت رسالة واضحة تهدف إلى خلق حالة رعب وفقدان ثقة بين المواطنين والأجهزة الأمنية".

وأشار إلى أن الاحتلال "استثمر ظروف الحرب والتدمير والنزوح، وحدوث فراغات أمنية في بعض المناطق، ليوسّع من نشاط شبكات العملاء، ويدفع نحو تشكيل جماعات مسلحة صغيرة تعمل بأسلوب الميليشيات"، لكنه شدد على أن هذه الظاهرة "مؤقتة وغير قابلة للحياة سياسيًا أو اجتماعيًا".

وقال عوكل بلهجة حاسمة: "هذه الجماعات لا مستقبل لها. كل تشكيل مسلح مرتبط بالمحتل محكوم عليه بالفشل والانهيار الأخلاقي والسياسي. التجارب في تاريخ الشعوب تؤكد أن من يضع نفسه في خدمة المحتل ضد أبناء وطنه ينتهي سريعا، ويُلفظه المجتمع باعتباره وصمة عار، مهما حاول أن يقدّم نفسه بأسماء أو شعارات. ما يسمى بجماعة ياسر أبو شباب نموذج واضح: ظاهرة مؤقتة، مرتبطة بتكليف إسرائيلي مباشر، تعمل على تصفية حسابات داخلية وتنفيذ عمليات اغتيال وإثارة الفوضى، لكنها بلا قاعدة اجتماعية وبلا شرعية وطنية".

وأكد أن أخطر تداعيات هذه الظاهرة تتمثل في تهديد السلم الأهلي ووحدة المجتمع، موضحا "أي نشاط ميليشيوي مدعوم من الاحتلال يضرب النسيج الاجتماعي ويزرع الشك بين الناس، ويخلق مناخًا من الخوف والاتهامات المتبادلة. هذا ما يريده الاحتلال بالضبط: تحويل المجتمع إلى ساحات صراع داخلي بدل توحيد البوصلة نحو مقاومة العدوان".

وأضاف عوكل أن محاولة الاحتلال إعادة إنتاج "جيش من العملاء والمجموعات المسلحة المحلية" ليست جديدة، لكنها تتجدد في لحظات الضعف الإنساني والمعيشي، قائلا: "الاحتلال يراهن على الحاجة والفقر والانقسام والدمار لتجنيد بعض الأفراد، لكنه يخطئ في قراءة الوعي الجمعي للفلسطينيين. المجتمع الفلسطيني جرّب الاحتلال طيلة عقود، وهو يعرف جيدا أن من يحمل السلاح في وجه أبناء شعبه، تنفيذا لأوامر المحتل، لا يمكن أن يتحول إلى قوة سياسية أو أمنية دائمة".

وختم عوكل تصريحه بالتشديد على ضرورة التحرك لمواجهة هذه الظاهرة "من واجب القوى الوطنية والأجهزة الأمنية وكل مكونات المجتمع الفلسطيني أن تواجه بحزم السلاح المنفلت والميليشيات المرتبطة بالمحتل. هذا ليس خلافا داخليا عابرا، بل معركة لحماية السلم الأهلي وحماية ما تبقى من تماسك المجتمع. الاحتلال يريد لنا التفكك، وهؤلاء المأجورون هم أدواته المؤقتة، وستنتهي أدوارهم سريعًا كما انتهت كل الأدوات التي سبقتهم عبر التاريخ".

أداة أمنية خطيرة

من جهته، قال الخبير الأمني والعسكري يوسف الشرقاوي: إن المجموعات المسلحة المحلية التي يجري الحديث عنها في قطاع غزة، والتي يُشتبه بتلقيها دعما مباشرا أو غير مباشر من الاحتلال الإسرائيلي، تمثل "أداة أمنية خطيرة بيد جيش الاحتلال في إدارة الصراع من الداخل، مشيرا إلى أن دورها لا يقتصر على تنفيذ عمليات اغتيال، بل يمتد إلى "تفكيك المجتمع وضرب الثقة بين المواطنين".

وأوضح الشرقاوي لصحيفة "فلسطين" أن الاحتلال عندما يدعم ميليشيات محلية "لا يبحث عن إنشاء قوة كبيرة، بل عن مجموعات صغيرة، متخفية، ذات وظيفة محددة. المطلوب منها تنفيذ عمليات اغتيال نوعية، وجمع معلومات، ونشر الفوضى الأمنية، وإرباك الأجهزة الشرطية، وإشغال الناس بصراعات داخلية بدل توجيه الأنظار نحو الاحتلال. هذه المجموعات هي امتداد لعمل شبكات العملاء، لكنها تتحرك بصورة مسلحة ومنظمة".

وبيّن أن الفائدة الأمنية المباشرة التي يجنيها جيش الاحتلال من هذه الميليشيات تتمثل في ثلاثة محاور رئيسية، وهي تنفيذ الاغتيال عن بعد دون الدخول البرّي أو تحمل الكلفة السياسية، زرع الفتنة الداخلية وإظهار المجتمع كأنه يفكك نفسه بنفسه، واختراق البيئة الأمنية المحلية والحصول على معلومات دقيقة حول التحركات والمواقع والشخصيات.

وأضاف الشرقاوي: "الاحتلال يعتمد على هذه الجماعات كذراع سوداء. فبدل أن يُتهم مباشرة بعمليات الاغتيال الداخلية، يترك أدواته تنفذها. هو بذلك يحقق هدفين: تصفية من يراهم خصوما له، وتفجير السلم الأهلي من الداخل. لذلك نقول إن هذه الميليشيات ليست مجرد ظاهرة جنائية، بل ظاهرة أمنية مرتبطة بالمحتل مباشرة".

وحذر الخبير الأمني والعسكري من التأثير العميق لهذه الظاهرة على المجتمع "وجود ميليشيات مرتبطة بالاحتلال يمثل تهديدًا مباشرًا للأمن المجتمعي. فهو يزرع الشك بين الناس، ويدفع إلى انتشار الإشاعات والتخوين، ويخلق بيئة خوف عامة. عندما يشعر المواطن أن الرصاص يمكن أن يأتيه من جار أو من سيارة مجهولة، فإن ذلك يدمر الإحساس بالأمان، ويضرب السلم الأهلي في جوهره".

وتابع: "هذه الظواهر لا تعيش طويلا. تاريخ الصراعات يثبت ذلك. في جنوب لبنان خلال الاحتلال الإسرائيلي ظهرت ميليشيا جيش لحد، وفي العراق ظهرت جماعات مسلحة مرتبطة بقوى أجنبية، وفي الجزائر ظهرت ميليشيات وظيفية خلال التسعينيات. كل هذه التشكيلات انتهت وانكسرت لأنها كانت تصطدم بالمجتمع وتفقد أي شرعية أخلاقية ووطنية. أدوات الاحتلال دائما تُستهلك ثم تُرمى".

وشدد على أن مصير هذه الميليشيات في غزة سيكون مشابها "هذه الجماعات مؤقتة، عمرها من عمر المهمة التي كلفها بها الاحتلال. لا قاعدة شعبية لها، ولا عمقا اجتماعيا، ولا مشروعا وطنيا. هي مجموعات تعمل بالوكالة مقابل المال والحماية المؤقتة. وبمجرد تغير الظروف أو انكشاف أدوارها، ستتفكك، وسيتم ملاحقتها اجتماعيا وأمنيا، كما حدث مع كل الميليشيات المرتبطة بالمحتل في تجارب الشعوب الأخرى".

وختم الشرقاوي بالقول: "المعركة الحقيقية اليوم ليست فقط مع الاحتلال، بل مع أدواته الداخلية. حماية السلم الأهلي وضبط السلاح المنفلت وتعرية هذه الميليشيات أمام المجتمع هو واجب وطني وأخلاقي. الاحتلال يريد مجتمعا مفككا متخاصما، وهذه الجماعات هي أداته لتحقيق ذلك، لكنها ستبقى مؤقتة وعابرة، بينما يبقى المجتمع هو الأقوى والأبقى".

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾

(الشعراء: 83)

رفع سقف التوقع من أهل غزة، الذين يعيشون في محرقةٍ لا تُحتمل، ليس مجرد حلمٍ عابر أو أماني متواضعة، بل هو حَقٌّ يُستحق بفضل الله وكرمِه، وبحجم التضحيات الجسام التي يقدمها هذا الشعب العظيم بكل فخرٍ وثبات، فالعاقبة لن تكون إلا عظيمةً، عظيمةٌ كعزيمتهم وصلابتهم التي تهز عروشَ الظالمين. غزة اليوم ليست فقط ساحة معركة، بل هي شعلةٌ تضيء دروب التغيير في منظومة عالمية ظالمة، وهي نبراسٌ يشعل الثورة في قلب العالم العربي الذي يزحف مستلهمًا من صمود غزة ومقاومتها الأسطورية، فغزة الأسطورة هي نقطة الانطلاق نحو التحريرٍ الكامل لفلسطين، تحقيقًا لوعد الله الذي لا يخلف، وتحققًا للبطولة والتضحية التي توثقها دماء الشهداء وصمود الأبطال. في قلوب أهل غزة الصامدين تسمع لغة اليقين التي لا تنحني، إيمانٌ مطلق بأن الله معهم لا يغادرهم، بأن هذه المحنة ليست إلا وعد نصرٍ قريب، وأن السكينة التي أنزلها الله تملأ قلوبهم لتثبتهم على الحق، وهم الذين لا يظنون بربهم إلا خيرًا. غزة لم تُخلق لتسقط أو تستسلم، بل لتكتب ملحمة الإيمان والصبر، ملحمة التاريخ التي تقول للعالم إن الظلم إلى زوال، وإن وعد الله للمظلومين آتٍ لا محالة، وبعون الله ستُكتب نهاية المحرقة بفتحٍ عظيمٍ يشهد له العالم.

رفع سقف التوقع من أهل غزة عمومًا، الذين يعيشون المحرقة، من نتائجها، وأنه لن تكون عاقبة غزة يسيرة، هو توقع يليق بفضل الله وكرمه، ويليق، من ثم، بحجم التضحيات وعظيم الثمن الذي تدفعه غزة بكل من فيها، وأن العاقبة لن تكون إلا شيئًا كبيرًا.

غزة تضع العالم أمام مشهد تغيير كبير في منظومته الدولية الظالمة، وفي عالمها العربي الذي سيعيش تغييرًا كبيرًا مستلهمًا من غزة وجهادها ومقاومتها وصبرها. غزة الأسطورة، وجهتها فلسطين، التي تقف ملحمة غزة فيها على أول طريق التحرير الكامل، تحقيقًا لوعد الله تعالى، وانسجامًا مع وقائع الكارثة والبطولة التي تحياها غزة العزة.

في حديث أهل غزة الثابتين المرابطين، خاصة في غزة وشمالها، تسمع لغة يقين تعجب من مصدرها، في ثقة مطلقة بالله تعالى، ويقين جازم {إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} (التوبة: 40)، و"إن الله لن يضيعنا"، وتختفي في لغة أهل غزة {وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} (الأحزاب: 10)، بل يكررون: "لا نظن بربنا إلا خيرًا". إنها السكينة العجيبة التي يصبها الله في قلوب الناس {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ} (الفتح: 4)، وهم الذين يمنحهم ثباتًا راسخًا {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ} (إبراهيم: 27).

واللغة المستخدمة من أهل غزة جميعًا أن الله جل جلاله أغير على عباده ودمائهم البريئة بأطفالهم ونسائهم {يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ} (القصص: 4)، وأن هذه الجريمة مكتملة الأركان في هذه المحرقة السادية المقززة التي تجاوزت كل حدود الإنسانية والقيم والأخلاق والقوانين الدولية والشرعية.

كان يوسف عليه السلام يعيش المحنة بكل قسوتها، وآيات الله تنبئه {يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} (يوسف: 4)، وتتجلى آيات الله {وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ} (يوسف: 56). وكان سقف الطموح لسليمان عليه السلام عاليًا في دعائه لله تعالى {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي} (ص: 35)، وكذلك يرتفع سقف توقع غزة وأهلها في دعائهم وابتهالهم إلى الله تعالى أن يكتب لغزة وأهلها ومجاهديها نصرًا وعزًا وتحريرًا وفتحًا عظيمًا، ويمكن لهم في الأرض {وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً} (الفتح: 18).

حلس لـ"فلسطين": أكثر من نصف الأدوية مفقود والمرضى يدفعون الثمن

غزة/ نور الدين صالح:

حذّر مدير دائرة الرعاية الصيدلانية في وزارة الصحة بقطاع غزة، د. علاء حلس، من تفاقم غير مسبوق في أزمة الأدوية والمستهلكات الطبية داخل القطاع، مؤكداً أن الواقع الدوائي وصل إلى مستويات "خطيرة تهدد حياة آلاف المرضى وتشلّ قطاعات واسعة من الخدمات الصحية".

وقال حلس لصحيفة "فلسطين": إن "أكثر من 51% من قائمة الأدوية الأساسية الخاصة بوزارة الصحة أصبحت صفراً، في حين تجاوزت نسبة النقص في المستهلكات الطبية 65%"، موضحاً أن هذا العجز الواسع ينعكس بشكل مباشر على غالبية الخدمات الصحية، وعلى رأسها الرعاية الصحية الأولية، وخدمات الأورام وأمراض الدم، والصحة النفسية، والطوارئ، والعمليات الجراحية، إضافة إلى أقسام العناية المركزة.

وأكد أن منع دخول الأدوية والمستلزمات الطبية أو تأخرها أدى إلى نواقص حادة، تتجاوز في بعض الخدمات نسبة 60%، الأمر الذي ينعكس إمّا بتدهور الحالة الصحية للمرضى، أو بوفاتهم في حالات حرجة.

وأضاف: "مرضى الأورام، والقسطرة القلبية، وجراحة القلب المفتوح، من أكثر الفئات تضرراً، حيث إن هذه الخدمات باتت شبه متوقفة بسبب غياب المستهلكات الطبية اللازمة، وفي النهاية يدفع المريض حياته ثمناً لهذا النقص".

وبيّن حلس أن قائمة الأدوية الخاصة بخدمات الأورام وأمراض الدم تُعد من الأكثر تضرراً، إذ إن أكثر من 66% من هذه الأصناف غير متوفرة بالكامل، فيما تعاني خدمات الطوارئ والجراحة والعناية المركزة من نقص يزيد عن 40% من أدويتها الأساسية، إلى جانب فقدان نحو 29% من المستهلكات الطبية المرتبطة بهذه الخدمات، ما يخلق "مشكلات كبيرة ومعقدة داخل المنظومة الصحية".

وفيما يتعلق بالعمليات الجراحية، أوضح أن أكثر من 40% من قائمة الأدوية الخاصة بالجراحات غير متوفرة، إضافة إلى نقص يتجاوز 29% من المستهلكات الطبية، وهو ما يحدّ من قدرة المستشفيات على إجراء العمليات، حتى تلك المصنفة ضمن التدخلات المنقذة للحياة.

وحول تفشي الأوبئة والأمراض في ظل هذا الواقع، أكد حلس أن وزارة الصحة تحاول قدر الإمكان إدارة الأزمة عبر طرح بدائل دوائية محدودة، وترشيد استخدام الأصناف المتوفرة، وحصرها في الخدمات الأكثر حرجاً، مثل العناية المركزة، والطوارئ، والعمليات، وحضانات الأطفال.

لكنه شدد على أن هذه الإجراءات لا تمنع تأثر المرضى، خاصة في ظل استمرار العجز الحاد.

ووفق حلس، فإن الوزارة وجّهت نداءات عاجلة ومتكررة إلى المنظمات الدولية والمؤسسات الإنسانية للتدخل الفوري وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية، إلا أن الاستجابة – بحسب وصفه – "ما زالت خجولة ومحدودة"، واقتصرت في بعض الأحيان على تزويد جزئي لأصناف طوارئ، دون معالجة جذرية للأزمة التي "ما تزال تراوح مكانها".

وحذّر من أن استمرار هذا الواقع ينذر بكارثة صحية أوسع في قطاع غزة، قائلاً: "عدم قدرة الأطباء على استكمال الخطط العلاجية بسبب نقص الأدوية يعني أن المرضى سيدفعون الثمن بشكل كبير جداً، سواء بتفاقم أمراضهم أو بفقدان حياتهم، في وقت يقف فيه النظام الصحي على حافة الانهيار".

ورغم سريان اتفاق وقف حرب الإبادة الجماعية في 10 أكتوبر/تشرين الأول، فإن المعطيات الرسمية تشير إلى أن واقع الكارثة الإنسانية في غزة يتفاقم مع تنصل الاحتلال من التزام البروتوكول الإنساني، واستمراره منع إدخال الأدوية والمستلزمات والمعدات الطبية اللازمة لإنقاذ القطاع الصحي.

إيران بين التغير والتكيف

د. وليد عبد الحي

معدل الاستقرار السياسي في ايران الآن هو بالسالب(1.69-(مما يجعلها ضمن اعلى 20 دولة في عدم الاستقرار) واصبح ترتيبها 177 من 193 دولة، ومع ان اسرائيل قريبة من المعدل الايراني (بالسالب 1.46- والترتيب الدولي هو 173) إلا ان الحراك الاجتماعي في اسرائيل يتسم بخاصيتين هما ،الحذر الشديد جدا من الاجهزة الامنية لمنع وقوع ضحايا من ناحية ، وعدم ميل المعارضة في اسرائيل الى «التخريب المادي والاغتيال «، من ناحية اخرى ، وهما صفتان لا تتوفران في ايران.

في 16 يناير 1979 فر شاه إيران بعد ثورة شعبية عارمة، وتم إعلان انتصار الثورة في فبراير التالي ، لكن بدايات الثورة كانت في أكتوبر 1977، أي أن الحراك الشعبي بين صعود وهبوط استغرق حوالي 15 شهرا، وكان العامل الحاسم – وليس الوحيد – في الانتصار هو إعلان الجيش الإيراني (جيش الشاه) حياده في المواجهة بين المعارضة الإيرانية والشاه، وهو ما نزع من الشاه أظافره، وتضافر مع هذا العامل وجود قيادة جامعة للمعارضة تمثلت في الخوميني ثم وجود أسس اجتماعية لمبررات الثورة من فساد وسوء توزيع للدخل والتبعية السافرة للولايات المتحدة.

ومنذ انتصار الثورة الايرانية جرت موجات من الاضطراب السياسي والاجتماعي بخاصة ان الارهاق الذي أعقب الحرب العراقية الايرانية عمق من مشكلات النظام الجديد، الى جانب محاولة النظام الجديد الظهور بمظهر المستقل عن القوى الدولية المركزية(الاتحاد السوفييتي والغرب)، اضافة الى ان الخطاب السياسي الديني لم يرُقْ لكافة الشرائح ،اضافة الى التكاتف العربي وراء الغرب لاسقاط النظام الايراني بعد ان اعلن انحيازه التام للقضية الفلسطينية، وترافق مع ذلك تنامي التيارات الدينية، ما خلق قلقا عميقا لدى النظم السياسية في الاقليم .

ومنذ انتصار الثورة الى الآن عرفت إيران إحدى عشرة موجة من الاحتجاجات ضد النظام القائم، اي بمعدل اضطراب كل أربع سنوات ونصف تقريبا، مع ملاحظة ان قوة هذه الاحتجاجات تتباين من حيث:

أ- السبب الأبرز للاحتجاج.

ب- حجم الاحتجاج واتساعه.

ت- مستوى العنف في مواجهته.

والملاحظ ان فترتين من عمر الثورة كانتا الاكثر اضطرابا هما الأولى من 1979-1989(العشرية الاولى للثورة) حيث جرى فيها 3 انتفاضات كبرى، والثانية من -2009 2019 والتي عرفت ايضا اربع انتفاضات. تليها الفترة من 2019 الى الآن إذ جرت انتفاضتان، وتوزعت الانتفاضتان الأخريان على سنوات متفرقة.

وتركزت اهم اسباب الاضطراب في قضايا عديدة اهمها : موضوع الحجاب، تنافس بين قوى اجنحة الثورة، التشكيك في الانتخابات الرئاسية بشكل خاص(الحركة الخضراء) ،احتجاجات ضد تغييب البعد القومي لصالح البعد الديني(يوم قورش الكبير)،السياسات الاقتصادية، او بعض الوقائع الفردية مثل مقتل الشابة الكردية مهسا اميني عام 2022...الخ

ذلك يعني ان موجة الاضطراب الحالية ليست مفاجئة للنظام بخاصة مع تزايد الاختراق الاستخباري لبنية النظام والمجتمع والتي اتضحت جلية في الهجمات الاسرائيلية والأمريكية في يونيو 2025 على ايران ، لكن عوامل اخرى عدة تُعزز الاضطراب الداخلي على النحو التالي:

1 -ان الجرعة الدينية في بنية النظام السياسي اعلى بشكل واضح من الجرعة الدينية في ثقافة المجتمع الايراني المعاصر.

2 -تبدو المساندة الدولية لحركة المعارضة الايرانية تزداد تصميما بخاصة من جانب القوى الغربية واسرائيل وبعض الدول العربية.

3 -تداعيات الحصار الاقتصادي بقدر ترك بصماته على الوضع العام من خلال مؤشرات واضحة اهمها:

أ- تراجع متسارع لقيمة العملة المحلية

ب- معدل الاستقرار السياسي في ايران الآن هو بالسالب(1.69-(مما يجعلها ضمن اعلى 20 دولة في عدم الاستقرار) واصبح ترتيبها 177 من 193 دولة، ومع ان اسرائيل قريبة من المعدل الايراني (بالسالب 1.46- والترتيب الدولي هو 173) إلا ان الحراك الاجتماعي في اسرائيل يتسم بخاصيتين هما ،الحذر الشديد جدا من الاجهزة الامنية لمنع وقوع ضحايا من ناحية ، وعدم ميل المعارضة في اسرائيل الى "التخريب المادي والاغتيال "، من ناحية اخرى ، وهما صفتان لا تتوفران في ايران.

ت- ان مستوى الديمقراطية في ايران جعل ترتيبها الدولي في الخانة 154 بمعدل 1.96(وهي نفس القيمة بين 2008 الى 2012) وتحسنت حتى 2018 ثم انتكست منذ تلك الفترة حتى الآن.

ث- رغم العسر الاقتصادي ،إلا ان النظام تمكن من تحقيق معدل معقول من عدالة توزيع الثروة(35.9)،وهي نسبة تعد انجازا للنظام، رغم تاثيرات البطالة والفساد .

ج- من الضروري ادراك ان ايران متنوعة قوميا وطائفيا ،فالفرس حوالي 55% يتركزون في الهضبة، بينما اطراف الجغرافيا الإيرانية تضم كلا من العرب والاكراد والبلوش والأذريين واللور اضافة للتنوع الطائفي ولو بحدة اقل من التنوع القومي.

لكن للمعارضة الايرانية نقاط ضعفها ايضا :

أ- وجود رضا بهلوي ضمن قادة المعارضة يضعف حماس شرائح واسعة عن المشاركة، كما ان التوافق بينه وبين قوى كثيرة لا يتعدى الصفر.

ب- عدم وجود قيادة واحدة ومحددة للمعارضة، ما يجعل استراتيجية التخطيط الثوري منعدمة.

ت- الصورة السلبية للولايات المتحدة واسرائيل لدى المجتمع الايراني(طبقا لاستطلاعات الرأي المختلفة) والتي تعززت بعد الهجوم الامريكي والاسرائيلي على ايران في حرب ال 12 يوم العام الماضي، وهو ما يضعف المساندة العلنية الدولية للمعارضة.

ث- اكتساب النظام الايراني خبرة في ادارة الاحتجاجات والتكيف مع معطياتها.

ج- ان نتائج التغيرات في تونس والعراق وسوريا ومصر وليبيا وافغانستان لم تعط صورة مغرية للاحتذاء بها بل انتهت الى حالة فوضوية ، مما اضعف من دلالات الانتفاضات.

لكن العامل الحاسم في تحديد مستقبل الحراك هو ان درجة ولاء القوى الخشنة(الحرس الثوري والجيش والاجهزة الامنية) للنظام السياسي الايراني ما تزال عالية ، وهو ما يقلص من حظوظ المعارضة بقدر كبير،بخاصة إذا قدم النظام بعض التنازلات لا سيما في البعد الاقتصادي .

يترتب على كل ذلك عدة احتمالات:

1 -استمرار النظام في السلطة على المدى القريب مع تكرار الاحتجاجات بين الحين والآخر، ويبدو ان هذا الاحتمال يصل ما بين 65%-60

2 -اتساع الاضطرابات بقدر اوسع من كل الحالات السابقة منذ 1979، وهذه تتراوح بين-30 35%، ويتعزز هذا الاحتمال تدريجيا إذا نشب خلاف داخل النخبة الحاكمة او إذا امتد الحراك للمؤسسة العسكرية.

3 -احتمال سقوط النظام بخاصة إذا جرى تدخل خارجي فاعل ، وتصدعت النخبة الحاكمة، وتمكنت المعارضة من تشكيل قيادة ذات مصداقية لدى اغلب قوى المعارضة، لكن احتمالات ذلك تبقى ضعيفة خلال المدى الزمني المنظور، وتقدر نسبة هذا السيناريو ب15%-10%.

4 -لكن "البجعة السوداء" لا يجوز التغافل عنها، فموت خامنئي(87 سنة) يمكن ان تنطوي على تغيرات في حالة وقوعها في فترة قريبة للغاية، كما ان "الهوج الترامبي"لا يجوز استبعاده، او وقوع حدث على غرار نموذج "الفراشة" الشهير الذي طرحه إدوارد لورينز.

خلاصة الامر، إن تزايد التأزم الاجتماعي ، واستمرار انكماش قوى محور المقاومة ، وزيادة النزعة العسكرتارية الامريكية والاسرائيلية للتدخل تنطوي هي الأخرى على احتمالات عديدة ، لكن المدى الزمني القصير يحتاج لحدث عميق ليتغير المشهد جذريا، وهو امر لا تلوح بوادره على الأقل فورا .

«السلام بالقوة»... وهم الخطاب الأميركي – الإسرائيلي

ياسر قطيشات
العربي الجديد

هذا النوع من السلام لا يعترف بوجود الفلسطيني أو اللبناني إلا بوصفه كياناً يجب ردعه أو إخضاعه للرضوخ لشروط المنتصر. إنه سلام يقوم على كسر الإرادة لا على معالجة أسباب الصراع. ورغم التفوق العسكري الإسرائيلي الساحق لعقود، لم تنجح إسرائيل في تحقيق هذا السلام المزعوم، لأن القوة، مهما بلغ جبروتها، عاجزة عن إنتاج شرعية حقيقية أو استقرار دائم.

تتكرر في الخطاب الرسمي الأميركي والإسرائيلي عبارة "السلام بالقوة"، وكأنها حكمة سياسية أو قاعدة أخلاقية يمكن الارتكاز عليها في إدارة الصراعات. غير أن هذا المفهوم، عند إخضاعه لتحليل فلسفي وجيوسياسي جاد، لا يكشف إلا عن تناقض صارخ؛ إذ يجمع بين نقيضين لا يستقيمان: السلام بوصفه توافقاً وعدالة، والقوة بوصفها إكراهاً وإخضاعاً.

ومن هذا التناقض تنبع الحاجة إلى قراءة أعمق تفضح ما يحمله الشعار من زيف لغوي وتوظيف سياسي، لا لصناعة السلام، بل لإدامة الهيمنة وإعادة إنتاجها في قالب أخلاقي زائف.

في أصل الفلسفة السياسية، لا يُبنى السلام إلا على إرادة حرة، واتفاق متبادل، وحضور فعلي للعدالة. أما القوة، ففي جوهرها تقوم على فرض الإرادة على الآخرين بغير رضاهم. لذلك، فإن كل محاولة للجمع بينهما ليست سوى هندسة لغوية تهدف إلى شرعنة العنف عبر تغليفه بخطاب إنساني.

هذا ما فعله المحافظون الجدد في الولايات المتحدة حين صاغوا مبدأ "السلام من خلال الردع والقوة"، وهو ما تمارسه إسرائيل منذ عقود، باعتبارها دولة ترى في القهر العسكري الطريق الوحيد لخلق "سلام" يُسكت الخصوم من دون معالجة جذور النزاع.

في التجارب الأميركية، يتجلى هذا المفهوم بوضوح في غزو العراق وأفغانستان، ودعم الانقلابات في أميركا اللاتينية، وفرض الحصار على دول ترفض الخضوع لسياسات واشنطن. كل تدخل كان يُقدَّم بوصفه مسعى لحماية السلام العالمي أو ضمان الاستقرار الدولي، فيما كانت نتائجه دماراً وتمزقاً وتمديداً لصراعات لم تُحل. ويتكرر المشهد اليوم في التعامل مع إيران والصين وفنزويلا، وحتى في ملفات الشرق الأقصى، حيث تُستخدم القوة الاقتصادية والعسكرية لفرض "سلام" لا يعني في الواقع سوى إرغام الشعوب على قبول الهيمنة.

أما التطبيق الإسرائيلي، فهو النموذج الأوضح والأكثر مباشرة. فإسرائيل لا ترى السلام إلا بوصفه لحظة يتوقف فيها الخصم عن المقاومة، لا لحظة اعتراف متبادل بالحقوق. لذلك تمارس الاغتيالات، والقصف الممنهج لغزة، والاعتداءات المتكررة في سورية ولبنان وإيران، وتقدم كل ذلك في خطابها الرسمي على أنه خطوات "استباقية لصنع السلام".

إسرائيل لا ترى السلام إلا بوصفه لحظة يتوقف فيها الخصم عن المقاومة، لا لحظة اعتراف متبادل بالحقوق

هذا النوع من السلام لا يعترف بوجود الفلسطيني أو اللبناني إلا بوصفه كياناً يجب ردعه أو إخضاعه للرضوخ لشروط المنتصر. إنه سلام يقوم على كسر الإرادة لا على معالجة أسباب الصراع. ورغم التفوق العسكري الإسرائيلي الساحق لعقود، لم تنجح إسرائيل في تحقيق هذا السلام المزعوم، لأن القوة، مهما بلغ جبروتها، عاجزة عن إنتاج شرعية حقيقية أو استقرار دائم.

إلى جانب ذلك، تآكلت السردية الأخلاقية الغربية التي استُخدمت لعقود لتبرير التدخلات العسكرية. فالحروب الأميركية في الشرق الأوسط، والجرائم الإسرائيلية المتكررة في غزة والضفة ولبنان، جعلت العالم أكثر وعياً بزيف خطاب "القوة من أجل السلام". ولم يعد ممكناً تسويق القصف على أنه "حماية للمدنيين"، أو تبرير الحصار بوصفه "إجراءً لتحقيق الاستقرار". لقد انكسر القناع الأخلاقي، وانكشف أن ما يسمى "سلاماً بالقوة" ليس سوى محاولة لإدامة اختلال ميزان القوى ومنع الشعوب من ممارسة حقوقها.

إن أخطر ما في هذا المفهوم ليس فقط إقصاء العدالة، بل تغييب السياسة نفسها. فحين تتحول القوة إلى اللغة الوحيدة، تصبح السياسة مجرد غطاء للآلة العسكرية، ويتحول السلام إلى لحظة صمت تُفرض بالقهر، لا إلى اتفاق يولد من معالجة أسباب الصراع.

في العالم العربي، يتجلى هذا المنطق بوضوح في التعامل مع القضية الفلسطينية. فالسلام الذي تطرحه واشنطن ليس سلاماً بين طرفين متكافئين، بل قبولاً فلسطينياً بنموذج "سلام بلا سيادة"، و"سلام بلا دولة"، و"سلام بلا حقوق"، أي سلام يُطلب فيه من الشعب أن يتنازل عن جوهر وجوده.

وفي لبنان، تحاول إسرائيل فرض معادلة مشابهة عبر التهديد بحرب شاملة لانتزاع قبول لبناني بترتيبات أمنية تخدم أمن الاحتلال. أما في سورية، فتتكرر الضربات العسكرية تحت شعار "منع تهديد الاستقرار"، ودعم قوى التفكيك والانفصال، وكأن الاستقرار الإقليمي يتحقق بالقصف لا بالتفاهمات السياسية.

هذا السلام لا يدوم، لأنه يبقى معلقاً على ميزان قوة قابل للتغير، ولأنه يترك جذور النزاعات من دون حل. وكل التجارب الاستعمارية في التاريخ أثبتت أن السلام الذي يُبنى فوق الأنقاض، أو على جثث الضحايا، لا يستمر، بل يخلّف مقاومة أشد صلابة.

وتؤكد دروس التاريخ، كما تجارب العقد الأخير، أن الشعوب قد تُهزم عسكرياً، لكن إرادتها لا تُهزم، وأن القوة قادرة على فرض هدنة مؤقتة، لكنها عاجزة عن صناعة سلام حقيقي. فالسلام الوحيد القابل للاستمرار هو ذاك القائم على العدالة والتوازن والاعتراف المتبادل، لا على فوهة البندقية.

رحلوا معًا وبقي الوجع... حكاية «الثلاثي المرح» في غزة

غزة/ محمد حجازي:

خلف صمت الجدران التي اعتادت صخب التشجيع وضحكات "اللَّمّة" العائلية، يجلس اليوم محمد الدهشان "أبو رفيق" (47 عامًا) وزوجته، يقلبان صفحات ذاكرة لم يتبقَّ منها سوى أطياف ثلاثة سكنوا الروح ورحلوا معًا، في حين يراقبان من تبقّى من أبنائهما بقلوبٍ تجمع بين وجع الانكسار وبصيصٍ الأمل.

لم يكن بقاء رفيق ومحمود في المنزل محض صدفة، بل تجسيدًا لمعاني برّ الوالدين؛ فعندما رفضت الجدة الحاجة "أم عماد" مغادرة بيتها، تطوّع الشابان للبقاء إلى جانبها، يخدمانها ويؤنسانها، ليكون هذا الوفاء آخر عهدٍ قطعاه قبل الرحيل.

أشقاء الروح وبركة الدار

بصوت يغلّفه الحنين والرضا، تتحدث "أم رفيق" لصحيفة فلسطين عن علاقتها الخاصة بأبنائها، قائلة: "أولادي كانوا كل ما هو جميل في حياتي، الأقرب إلى روحي. كنت أشاركهم همومهم وأفراحهم، وأكون الداعم الأول لأحلامهم. رفيق كان الصديق والرفيق، ومحمود كان الحبيب والسند رغم صغر سنه. أسأل الله أن يجمعني بهم في جنان الخلد".

وعن الجدة الراحلة، تضيف بحرقة: "كانت كالأم الحانية، نستظل بظلها ونشعر بالأمان رغم الخطر. دعواتها كانت تهوّن علينا كل الصعاب".

ويستذكر "أبو رفيق" والدته بغصّة ممزوجة بالصبر، قائلًا: "لم تكن أمي مجرد سيدة مسنّة، كانت بركة البيت وعموده. رفضت النزوح وقالت: هنا كبرت وهنا أموت. كانت علاقتها برفيق ومحمود أعمق من كونها جدة بأحفادها، ورحلت ساجدة بين يدي الله، وكأنها أبت أن تفارق الدنيا إلا في أسمى حالات القرب".

وسط هذا الركام، لم يتبقَّ لـ"أبو رفيق" وزوجته سوى الابنة جنان، والابن سعيد، الذي كان من المفترض أن تكتمل فرحة البيت بزفافه بعد أيام قليلة. إلا أن الفرحة باتت يتيمة؛ فسعيد، الذي انتظر إخوته ليزفّوه، يجد نفسه اليوم يتقدّم نحو حياته الجديدة مثقلًا بفقد "سنده" و"رفيق دربه"، في عرس صامت يغيب عنه "الثلاثي المرح" الذين ملأوا البيت يومًا صخبًا وحياة.

لم تكن الصواريخ تستهدف الحجارة وحدها، بل اغتالت الأحلام أيضًا. فرفيق (24 عامًا)، طالب هندسة البرمجيات في الجامعة الإسلامية، كان يفصله عن التخرج شهر واحد فقط، غير أن الموت كان أسرع من رداء التخرج، ليرحل المهندس والكاتب المبدع، تاركًا أكواده وسيناريوهاته معلّقة بين الأنقاض.

أما محمود (18 عامًا)، فاكهة البيت وروحه كما تصفه والدته، فكان يخوض غمار الثانوية العامة (التوجيهي)، يجتهد بانتظار فرحة النجاح، ليرحل تاركًا خلفه مقعدًا فارغًا وكتبًا لن تُفتح مجددًا.

العناق الأخير

يروي "أبو رفيق" لحظات الفاجعة لصحيفة "فلسطين": "ذهبت للاطمئنان عليهم. كانت أمي تصلّي، ومحمود نائمًا، فآثرت ألا أقطع خلوتهما. أما رفيق فكان أمام البيت، اقتربت منه واحتضنته طويلًا وودّعته بحرارة، ولم أكن أعلم أنه العناق الأخير. وما إن ابتعدت مسافة مئتي متر، حتى غدرت طائرات الاحتلال بالمكان وحوّلت الدار إلى ركام".

ويصف ركضه المجنون نحو الدار قائلًا: "وقفت أحاول إقناع نفسي: هل هذه دارنا؟ صرخت بأعلى صوتي: يا رفيق، يا محمود، يا يمّا.. ردّوا عليّ، مشان الله ردّوا! لكن لم يجب أحد. تراجعت مجبرًا تحت وابل القصف بانتظار الدفاع المدني، لكن الموت كان أسبق".

"لم يرحلوا وحدهم، لقد أخذوا روحي معهم"، بهذه الكلمات يختتم الوالدان حكايتهما. فبينما يواسيان جنان ويضمدان جراح سعيد لعرس بلا إخوة، يبقى الوجع في غزة حكاية مفتوحة لا تنتهي فصولها.

الزميل محمد حجازي في أثناء لقائه أبو رفيق وزوجته (فلسطين)

صفارات الإسعاف تصرخ باسم الأسرى..
غزة تطالب بالإفراج عن الطواقم الطبية المعتقلة

غزة/ جمال غيث:

على إيقاع صفارات الإسعاف التي اخترقت صمت الشوارع المثقلة بالركام والحزن، شقت سيارات الإسعاف طريقها في عدة أحياء بمدينة غزة، في مشهد اختزل وجع المنظومة الصحية الفلسطينية ومسيرتها تحت النار.

تقدمت المركبات طواقم طبية بزيها الرسمي، رافعة صور زملائهم المعتقلين، حتى وصلت إلى مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، حيث نظمت وقفة ومسيرة تضامنية مع الأسرى من الأطباء والممرضين والمسعفين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وشارك في المسيرة ضباط ومسعفون تابعون للمديرية العامة للخدمات الطبية العسكرية، وأهالي الأسرى ومحررون، رافعين صور عدد من الكوادر الصحية المعتقلة، من بينهم الدكتور أحمد الكحلوت، والدكتور حسام أبو صفية، وضابط الإسعاف حاتم ريان، والدكتور محمد عبيد، والمسعف مخلص خفاجة، والدكتور غسان أبو زهري، إلى جانب عشرات الأسماء الأخرى، في رسالة واضحة بأن استهداف الطواقم الطبية لن يُكسر صوتها ولن يُغيب قضيتها.

مخالفة صارخة للقانون الدولي

وقال مدير الإسعاف والطوارئ في مدينة غزة وشمال القطاع، فارس عفانة، إن الاحتلال الإسرائيلي أقدم على اعتقال الأطباء والممرضين والمسعفين أثناء تأديتهم واجبهم الإنساني داخل مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، في واحدة من أبشع الجرائم التي طالت المنظومة الصحية.

وأضاف أن الطواقم الطبية عملت تحت القصف والدمار، ولم تغادر مواقعها رغم الخطر الداهم، وأصرت على تضميد جراح الجرحى وإنقاذ المصابين، في وقت كان الاحتلال يلاحقهم بالقنابل والاعتقال.

وأكد أن اعتقال الطواقم الطبية وهم على رأس عملهم الإنساني يُعد جريمة حرب وانتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني، الذي يكفل الحماية الكاملة للعاملين في القطاع الصحي.

وأشار إلى أن ما مارسه الاحتلال من قتل وتدمير وملاحقة واعتقال بحق المنظومة الصحية في غزة يُعد من أبشع الجرائم، مشددًا على أن ما جرى في القطاع "لا يستطيع العقل أن يتخيله ولا القلم أن يصفه".

وأكد أن الأسرى داخل السجون الإسرائيلية يتعرضون لتعذيب وقمع وحرمان من العلاج والمعاملة الإنسانية، وهو ما يُعد من أكبر الفضائع والجرائم ضد الإنسانية، وسط صمت دولي مخز.

واعتبر أن اعتقال الدكتور حسام أبو صفية والدكتور أحمد الكحلوت وزملائهم يأتي في سياق استهداف ممنهج للمنظومة الصحية على مدار عامين، في محاولة يائسة لإضعاف أحد أهم مكونات صمود الشعب الفلسطيني.

جانب من الفعالية (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

وطالب عفانة المجتمع الدولي وكل أصحاب الضمائر الحية بالوقوف إلى جانب سكان غزة والطواقم الطبية، وفضح ممارسات الاحتلال بحق المعتقلين، وتوفير العلاج المناسب لهم، ووقف سياسة الإهمال الطبي والعزل الانفرادي، التي تشكل انتهاكًا خطيرًا للقانون الدولي.

وقفة تضامنية جادة

من جهته، قال مدير التمريض في مستشفى كمال عدوان، الدكتور عيد صباح، إن الوقفة تأتي تضامنًا مع الطواقم الطبية المعتقلة والمغيبة قسرًا على يد الاحتلال خلال حرب الإبادة على قطاع غزة.

وأكد أن الاحتلال يتعمد استهداف الطواقم الطبية، مشيرًا إلى اعتقال أكثر من 72 طبيبًا وممرضًا وفنيًا وإداريًا ومسعفًا من داخل المستشفى، أفرج عن 24 منهم، فيما لا يزال نحو 30 معتقلًا، بينهم أطباء تخدير وعظام وفنيون، يقبعون في السجون.

وأوضح أن جيش الاحتلال مارس بحقهم جريمة الإخفاء القسري، واعتقلهم أثناء قيامهم بإنقاذ حياة المرضى، في انتهاك واضح لا يمكن تبريره أو السكوت عنه.

وطالب اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالقيام بدورها الكامل عبر الزيارة الفورية للأسرى، والكشف عن مصير المفقودين قسرًا، وضمان حقهم في الحياة والعلاج.

وشدد على أن صمت المجتمع الدولي يطيل أمد الظلم ويقوض الثقة بالقانون الدولي، مؤكدًا أن كرامة الطبيب من كرامة الإنسان، وأن الإفراج عن الطواقم الطبية حق إنساني عاجل لا يحتمل التأجيل.

معاناة مستمرة للأسرى

بدورها، تحدثت مها حسونة، زوجة الأسير محمود حسونة المعتقل منذ 9 ديسمبر 2023، عن معاناة أهالي الأسرى في ظل الإخفاء القسري، مؤكدة أن العائلات تعيش قلقًا دائمًا وتتحمل أعباء رعاية الأبناء في غياب آبائهم.

ودعت حسونة المؤسسات الدولية والحقوقية إلى التحرك الفعلي، قائلة: "نريد أفعالًا لا شعارات، نريد إطلاق سراح أسرانا، كفى صمتًا".

من جهته، قال الأسير المحرر محمود أبو الكاس إن آلاف الأسرى الفلسطينيين يعيشون أوضاعًا لا إنسانية داخل السجون، حيث يواجهون الجوع والحرمان من العلاج والبرد القارس والعزل ومنع الزيارات، مؤكداً أن ما يجري لا يستوعبه العقل.

وطالب أبو الكاس بتحرك دولي عاجل لوقف سياسة التجويع والقمع، وفتح تحقيقات دولية في الجرائم المرتكبة بحق الأسرى، خاصة المعتقلين بعد 7 أكتوبر 2023، داعيًا إلى الإفراج الفوري عن جميع الكوادر الطبية المعتقلة، التي يكفل لها القانون الدولي الحماية الكاملة.

وفي ختام الوقفة، سلمت الطواقم الطبية ممثلي الصليب الأحمر الدولي قائمة بأسماء المعتقلين من مستشفى كمال عدوان، مطالبة بالعمل الجاد للإفراج عنهم.

وبحسب معطيات رسمية، فقد اعتقل الاحتلال خلال عامين من حرب الإبادة 362 من الطواقم الطبية، بينهم 88 طبيبًا و132 ممرضًا و72 مساعدًا طبيًا و47 إداريًا، وسط تحذيرات من كارثية أوضاعهم الصحية داخل السجون، كما أكدت وزارة الصحة في غزة.

الضفة تحت قبضة الاعتقالات السياسية.. السلطة تواجه أزماتها بالتغوّل على الشارع

غزة/ محمد أبو شحمة:

تواصل أجهزة أمن السلطة الفلسطينية تنفيذ حملات اعتقال في محافظات الضفة الغربية المحتلة، مستهدفة نشطاء سياسيين وأسرى محررين، في وقت يصعّد جيش الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على المواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتركّزت هذه الحملات بشكل خاص في مدن ومخيمات شمال الضفة الغربية، ولا سيما جنين ونابلس وطولكرم وطوباس، إذ طالت نشطاء ميدانيين وطلبة جامعات وصحفيين، إضافة إلى أسرى محررين أمضوا سنوات طويلة في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وتُنفَّذ هذه الاعتقالات دون مذكرات قضائية واضحة، وتترافق مع استدعاءات أمنية مطوّلة واحتجاز تعسفي، ومنع المحامين من التواصل مع المعتقلين، فضلًا عن رفض الإفراج عن المعتقلين السياسيين رغم صدور قرارات قضائية تقضي بإطلاق سراحهم.

وكان آخر المعتقلين السياسيين الأسير المحرر محمد شلباية، الذي اختطفته أجهزة أمن السلطة من مكان عمله في مدينة جنين شمال الضفة الغربية المحتلة.

وأعربت مؤسسات حقوقية فلسطينية عن قلقها البالغ إزاء تصاعد وتيرة الاعتقالات السياسية، معتبرة أنها تمثل انتهاكًا للقانون الأساسي الفلسطيني، وللمواثيق والاتفاقيات الدولية التي تكفل حرية الرأي والعمل السياسي.

بدورها، حذرت حركة "حماس" من تصاعد حملات الاعتقال السياسي التي تنفذها أجهزة أمن السلطة في الضفة الغربية، ولا سيما في جنين، مشيرة إلى استهداف القيادات والنشطاء وطلبة الجامعات ومختلف شرائح المجتمع.

كما حذرت من خطورة تمادي الأجهزة الأمنية في هذا النهج القمعي اللاوطني، وما يتعرض له المعتقلون من تعذيب وتنكيل داخل السجون، وما قد يترتب على ذلك من تداعيات خطيرة، مؤكدة أن الشعب الفلسطيني لن يرضخ لسياسات تكميم الأفواه والملاحقة والإهانة.

من جانبه، أكد الناشط السياسي ومنسق المؤتمر الشعبي "14 مليون" عمر عساف، أن الاعتقالات السياسية تمثل سياسة ثابتة لدى السلطة الفلسطينية، ولم تتوقف في أي مرحلة، مشيرًا إلى أن أجهزة أمن السلطة تلجأ إلى هذا النهج كلما واجهت أزمة داخلية.

وقال عساف لصحيفة "فلسطين" إن أزمات مثل ملف المعلمين وعدم دفع الرواتب تدفع السلطة، في كثير من الأحيان، إلى تصعيد سياسة الاعتقالات السياسية كوسيلة للسيطرة على الشارع واحتواء الغضب الشعبي.

وأوضح أن الشارع الفلسطيني يعيش حالة احتقان متزايدة في ظل أزمة رواتب الأسرى، والجدل الواسع حول قانون الانتخابات، والمعارضة الشعبية الكبيرة له، لافتًا إلى أنه في حال استمرار العمل بالقانون بصيغته الحالية، فإن الأجهزة الأمنية تمضي في اتخاذ إجراءات وصفها بغير المقبولة وغير الشرعية، وتواجه رفضًا واسعًا من شرائح كبيرة من الشعب الفلسطيني.

وأشار عساف إلى صدور نحو 120 قرار إفراج عن القضاء بحق معتقلين سياسيين لدى أجهزة أمن السلطة، إلا أن هذه الأجهزة ترفض تنفيذها، ما يشكل، بحسب وصفه، تغوّلًا خطيرًا على القضاء وانتهاكًا واضحًا لمبدأ الفصل بين السلطات.

وبيّن أن ما يجري يعكس سيطرة السلطة التنفيذية، ممثلة بأجهزة الأمن، على باقي السلطات التشريعية والقضائية، مؤكدًا أن القرارات محصورًا بيد جهة واحدة، الأمر الذي يؤدي إلى مصادرة الحياة السياسية وتقويض أسس النظام القانوني في الأراضي الفلسطينية.

بدوره، أكد الناشط جهاد عبده أن حملات الاعتقال السياسي في الضفة الغربية المحتلة مستمرة منذ فترة طويلة، وتستهدف كل من يعارض السلطة أو يوجه لها انتقادات، سواء في الشارع أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال عبده لـ"فلسطين" إن أجهزة أمن السلطة كثفت خلال الفترة الأخيرة حملات الاعتقال ضد النشطاء، لا سيما في شمال الضفة الغربية، وترافقت مع اعتداءات عليهم وزجّهم في السجون، دون السماح لعائلاتهم بالاطمئنان عليهم.

وأضاف أن هذه الممارسات تشكل انتهاكًا صريحًا للقانون الأساسي الفلسطيني، الذي يُلزم السلطة التنفيذية بعدم تنفيذ اعتقالات سياسية تحت أي ظرف، واحترام حرية الرأي والتعبير للمواطن الفلسطيني.

وأوضح أن القضاء يتعرض لتغوّل كبير من قبل أجهزة أمن السلطة، حيث لا يتم تنفيذ قراراته بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، ويُواصل احتجازهم تحت بند "على مسؤولية المحافظ"، في انتهاك صارخ للقانون.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 24 رجب 1447هـ 13 يناير/ كانون الثاني
Tuesday 13 January 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

بينهم 51 من غزة.. استشهاد 87 أسيرًا في السجون الإسرائيلية منذ أكتوبر 2023

رام الله/ فلسطين:

أفاد "نادي الأسير الفلسطيني" باستشهاد 87 أسيرًا ومعتقلًا فلسطينيا داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي ممن عُرفت هوياتهم، وذلك منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، مؤكدًا أن هذه المرحلة تُعد الأكثر دموية في تاريخ الحركة الأسيرة الفلسطينية.

وأوضح نادي الأسير، في تصريحات صحفية صدرت أمس، أن 51 شهيدًا من بين الأسرى المعروفين هم من قطاع غزة، مشيرًا إلى أنهم ارتقوا نتيجة التعذيب المنهجي واسع النطاق، وسياسات التجويع، والجرائم الطبية، إلى جانب الاعتداءات الجنسية التي تعرضوا لها داخل السجون.

وبيّن أن إدارة سجون الاحتلال مارست بحق الأسرى أشكالًا متعددة من الانتهاكات، شملت الحرمان والسلب والتنكيل والإذلال، واحتجازهم في ظروف قاسية وحاطة بالكرامة الإنسانية.

ووفقًا لمعطيات صادرة عن منظمات حقوقية، بينها منظمات إسرائيلية، فإن عدد المعتقلين الشهداء تجاوز حاجز المئة، في حصيلة غير نهائية، في ظل استمرار إخفاء العشرات من معتقلي غزة قسرًا، إلى جانب حالات إعدام ميداني طالت عشرات المعتقلين.

وأكد نادي الأسير أن هذه المرحلة تمثل الأكثر دموية منذ انطلاق الحركة الأسيرة الفلسطينية، لترتفع حصيلة شهدائها منذ عام 1967، ممن عُرفت هوياتهم، إلى 324 شهيدًا.

وفي السياق ذاته، أشار النادي إلى ارتفاع عدد جثامين الأسرى الشهداء المحتجزة لدى الاحتلال، ممن عُرفت هوياتهم، إلى 95 جثمانًا، من بينهم 84 شهيدًا ارتقوا بعد حرب الإبادة الأخيرة على قطاع غزة.

وارتكبت "إسرائيل" منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 -بدعم أميركي أوروبي- إبادة جماعية في قطاع غزة، شملت قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا واعتقالا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 242 ألف فلسطيني بين شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين معظمهم أطفال، فضلا عن الدمار الشامل ومحو معظم مدن القطاع ومناطقه من على الخريطة.

شتـــاء غـــزة القاســـي... أب يحتمـــي بحضنـــه ليحمـــي بناتـــه

غزة/ صفاء عاشور:

مع اقتراب منخفض جوي جديد يضرب قطاع غزة، تتجددُ المخاوف لدى آلاف العائلات النازحة التي تعيش داخل خيام مهترئة، لا توفر أدنى مقومات الحماية من البرد أو المطر.

وبين هذه العائلات، تتجسد واحدة من أقسى صور المعاناة في حكاية نادر أحمد، الأب لثلاث فتيات، إحداهن تعاني الشلل الدماغي، في حين يطارده شبح الفقد بعد استشهاد ابنته الكبرى بثينة، في حربٍ لم تترك له سوى خيمةٍ باردة، وبردٍ قاسٍ، وخوف دائم.

نادر أحمد، من سكان حي النصر بمدينة غزة، متزوج وأب لأربع بنات، كانت حياته قبل الحرب بسيطة لكنها مستقرة نسبيًا. غير أن الحرب قلبت كل شيء رأسًا على عقب؛ بدءًا من النزوح القسري، وفقدان مصدر رزقه، مرورًا باستشهاد ابنته بثينة، وصولًا إلى العيش في خيمة لا تقي من قسوة الشتاء.

أصبحت أيام نادر اليوم محكومة بصراع يومي لحماية بناته من برد الشتاء القارس، داخل خيمة لا تصدّ الرياح ولا تمنع تسرب مياه الأمطار.

كانت بثينة، الابنة الكبرى، تبلغ من العمر 11 عامًا مع بداية حرب الإبادة، وتعاني من مشكلات صحية معقدة، تمثلت في الصرع وزيادة كهرباء الدماغ، ما أثر على أعصاب المخ وتسبب تدريجيًا بضعف السمع والبصر. ومع تصاعد القصف وتكرار النزوح، وجد نادر نفسه أمام خيارٍ قاسٍ؛ إذ لم يكن قادرًا على حمل فتاتين من ذوات الإعاقة خلال رحلة النزوح الطويلة، فترك بثينة في كنيسة بمدينة غزة تحت رعاية الراهبات، على أمل أن تكون في مأمن، وأن الحرب لن تطول.

لكن الحرب لم ترحم أحدًا. ففي 16 مارس/آذار 2024، قصف الاحتلال الكنيسة، ما أدى إلى استشهاد بثينة وفتاة أخرى وراهبتين. ومنذ ذلك اليوم، يعيش نادر حزنًا ثقيلًا لا يفارقه؛ حزنًا يشتد مع اشتداد البرد، وكلما تذكر أنه ترك ابنته ظنًا أنه يحميها، لكنها رحلت في مكانٍ كان يُفترض أن يكون ملاذًا آمنًا.

أما نادين، الابنة الثانية، فقد عاشت الحرب بكل تفاصيلها القاسية. نادين، البالغة من العمر 13 عامًا، تعاني من الشلل الدماغي، وكانت قبل الحرب غير قادرة على المشي، إلا أنها ومع المتابعة الطبية وتلقي أدوية الأعصاب بدأت تتحسن تدريجيًا، وتمكنت من المشي، رغم استمرار معاناتها من انحناء في الظهر، وحاجتها الدائمة للعلاج الطبيعي والنفسي.

غير أن هذا التقدم توقف مع الحرب؛ فالنزوح المتكرر، والمجاعة، والخوف، وانعدام البيئة الآمنة، حرمت نادين من أبسط حقوقها الصحية. ومع حلول فصل الشتاء، بات البرد تهديدًا مباشرًا لحياتها، في ظل غياب أي وسيلة للتدفئة أو مكان مهيأ يتناسب مع وضعها الصحي.

وفي كل مرة، يفرض الشتاء نفسه عدوًا إضافيًا لا يقل خطرًا عن القصف. خيمة مهترئة، وأرض موحلة، ونقص في البطانيات، وانعدام الفرشات والمدخنات، جعلت الليالي طويلة وقاسية، لا سيما على الأطفال.

يقول نادر إن البرد كان ولا يزال العدو الثاني بعد الحرب: "لا أملك وسيلة لتدفئة بناتي. عندما يشتد البرد، لا أجد إلا حضني لأدفئ نادين. الخيمة لا تقي من الرياح، والمطر يدخل من كل جانب. كل منخفض جوي يعني ليلة بلا نوم وخوفًا دائمًا".

ومع اقتراب المنخفض الجوي الجديد، تتضاعف مخاوف نادر، ليس فقط على نادين، بل أيضًا على بناته الأخريات: آية (3 سنوات) ولينا (سنة وسبعة أشهر)، اللواتي يحتجن إلى بيئة دافئة وآمنة، وحفاضات، وملابس شتوية، وهي احتياجات يعجز الأب عن توفيرها بعد فقدانه عمله ومصدر دخله.

وبحكم وضعها الصحي، تحتاج نادين إلى بيئة مستقرة ودافئة، وأدوية خاصة بزيادة كهرباء الدماغ، وفيتامينات، ورعاية طبية مستمرة. لكن الواقع داخل الخيمة يحرمها من كل ذلك؛ فالأرض الباردة، والرطوبة، وانعدام الخصوصية، عوامل تفاقم معاناتها الجسدية والنفسية، وتضع الأب أمام عجزٍ يومي عن حمايتها.

يشير نادر إلى أن الخيمة لم تعد خيارًا قابلًا للاستمرار، خاصة مع تتابع المنخفضات الجوية، قائلًا: "الخيمة لا تصلح لوضع نادين أبدًا. أحتاج إلى كرفان، إلى فرشات وبطانيات، إلى مكان آمن. البرد لا يرحم، وذوو الإعاقة هم أول من يدفع الثمن".

ولا يقتصر قلق نادر على الشتاء فحسب، بل يمتد إلى مستقبلٍ مجهول؛ فهو حتى اللحظة غير قادر على العودة إلى مدينة غزة، لعدم وجود مكان آمن أو مهيأ لذوي الإعاقة، في ظل الدمار الواسع وغياب الخدمات الأساسية ومراكز التأهيل.

قصة نادر أحمد ليست حالة فردية، بل نموذج لمعاناة مئات العائلات التي تضم أطفالًا من ذوي الإعاقة، والذين يجدون أنفسهم في مواجهة الشتاء دون حماية أو دعم، ودون أبسط مقومات الحياة الكريمة. ومع كل منخفضٍ جوي جديد، تتكشف هشاشة الواقع الإنساني الذي يعيشه هؤلاء، حيث يتحول البرد إلى خطرٍ يهدد الحياة، لا مجرد فصلٍ من فصول السنة.

بين فقدان بثينة، ومعاناة نادين، وقلق الأب على بناته الصغيرات، يعيش نادر شتاءً قاسيًا داخل خيمة لا تقي من البرد ولا تمنح الأمان، في انتظار أن تنتهي الحرب، أو أن يصل دفءٌ ما، قبل أن يسبق البرد الجميع.

إنفوجرافيك